مديرية الوقف السني في الأنبار
شعبة الإرشاد والإعلام الإسلامي

الأمثالُ والحِكَمُ العَرَبيَّة في خِدمة الدّاعِية

الشيخ سفر الحمداني

الأمثالُ والحِكمُ العَربيَّة

في خِدمةِ الدّاعية

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

تأليف
الشيخ سفر أحمد الحمداني
إمام وخطيب جامع بدر الكبرى/ ألأنبار
اتصل بـ alhamdani1955@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله الّذي هدانا لهذا الدين العظيم ، ومهّد لنا صراطه المستقيم ، وبعث الأنبياء والمرسلين : ﴿ رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴾[1].

وضرب للناس الأمثال ، وصوّر لهم ما يريده بلغة عربية واضحة يفهمونها .

واصلي وأسلم على سيد الدعاة سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فمن أجل أنْ يفهمَ الإنسانُ ما تحيطهُ من عوالم كثيرة ، وأسرار مكنونة ، لا يمكنُ الإحاطة بجميعها ، أو قيمة ما هو كائن ، وما سيكون ، فقد ضرب الله تعالى في كتابه العزيز للناس الأمثال ، وصور لنا ما يريده بلغة عربية واضحة نفهمها ، ونتصورها عقلاً فقال : ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[2] .

فوجَّه بهذا المثل الرائع أنظار العرب الذين أَلِفوا الجبال الجامدة التي لا تعقل ، كيف أنها تخشع للقرآن لو نزل عليها ؟! .

يقول ابن كثير: لو أني أنزلت هذا القرآن على جبل حملته إياه لتصدَّع ، وخَشَع من ثقله ، ومن خشية الله . فأمر الله الناس ، فأنزل عليهم القرآن أن يأخذوه بالخشية الشديدة و التَّخشُّع ، ثم قال : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[3] .

يقول النووي : واستحباب ضرب الأمثال لإيضاح المقاصد[4] .

يقول ابن قيم الجوزية : ثم اعلم بأن ضرب الأمثال لمن غاب عن الأشياء ، وخفيت عليها الأمثال من الأشياء ، فالعباد يحتاجون إلى ضرب الأمثال لما خفيت عليهم الأشياء ، فضرب الله لهم مثلاً من عند أنفسهم ، لا من عند نفسه ، ليدركوا ما غاب عنهم ، فأما من لا يخفى عليه شيء في الأرض ، ولا في السماء ، فلا يحتاج إلى الأمثال ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. فلا جرم ما ضرب الأمثال من نفسه لنفسه وكيف ، ولا مثل له ، ولا شبيه له ، فلذلك قال جلَّ ذكره : ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ﴾[5] .

فالأمثال نموذجات الحكمة لما غاب عن الأسماع والأبصار، لتهدي النفوس بما أدركت عيانا ، فمن تدبير الله لعباده أن ضرب لهم الأمثال من أنفسهم لحاجتهم إليها ليعقلوا بها ،

---

[1] سورة النساء ألآية ١٦٥.
[2] سورة الحشر الآية ٢١.
[3] تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ دار الجيل بيروت – لبنان ط١- ٣٤٣/٤ .
[4] صحيح مسلم بشرح النووي أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ - دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط٢ ١٣٩٢هـ ٨٤/٦ .
[5] سورة النحل الآية ٧٤ .

فيدركوا ما غاب عن أبصارهم وأسماعهم الظاهرة ، فمن عقل الأمثال سماه الله تعالى في كتابه عالما لقوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ [1] - [2] .

يقول الدكتور موسى العليلي : طبيعة الحياة العربية في جزيرتهم جعلت استعمال الأمثال من الأساليب المحببة التي كانت تجري على السنة المتكلمين في المواقع الحربية ، والندوات الأدبية ، والمناسبات الأخرى ، فإذا ضرب المثل انتشر بين الناس ، وانتشر في حياتهم بسرعة ، واستعمله الناس بحسب مقتضى كلامهم [3] .

فإذا ضربت لها الأمثال صار ذلك الأمر لها بذلك المثل كالمعاينة ، كالذي ينظر في المرآة فيبصر فيها وجهه ، ويبصر بها من خلفه ، لأن ذلك المثل قد عاينه ببصر الرأس ، فإذا عاين هذا أدرك ذلك الذي غاب عنه بهذا ، فسكنت النفس وانقادت للقلب ، واستقرت تحت القلب في معدنها ، فهي كالعماد لسطح البيت ، فإذا تحرك العماد تحرك السطح وانهار وتبدد العماد [4] .

أخي الداعية : وبعد إتمامي لهذا المشروع المهم ، أردت أن يكون المشروع متكاملا ؛ أضفت إليه شيئا من الحكم العربية الرائعة ، فإليك أخي الحبيب ؛ أقدم هذه الباقة من الأمثال والحكم العربية المختارة ، وأنها كالملح في الزاد ؛ وأنت سائر في طريق الدعوة إلى الله تعالى ، لا تستطيع الاستغناء عنها .

فعلى الداعية أن يحفظ ما استطاع من الأمثال والحكم ليروِّج بضاعته المباركة بيسرٍ للناس. واعلم أن لاستخدام الأمثال آداب .

يقول الماوردي رحمه الله : وَمِنْ آدَابِهِ أَنْ يَجْتَنِبَ أَمْثَالَ الْعَامَّةِ الْغَوْغَاءِ ، وَيَتَخَصَّصَ بِأَمْثَالِ الْعُلَمَاءِ الْأُدَبَاءِ ، فَإِنَّ لِكُلِّ صِنْفٍ مِنْ النَّاسِ أَمْثَالًا تُشَاكِلُهُمْ ، فَلَا تَجِدْ لِسَاقِطٍ إلَّا مَثَلًا سَاقِطًا وَتَشْبِيهًا مُسْتَقْبَحًا. إن الأمثال مستخرجة من أحوال المتمثلين بها ، فبحسب ما هم عليه تكون أمثالهم [5] .

يقول : وَلِلْأَمْثَالِ مِنْ الْكَلَامِ مَوْقِعٌ فِي الْأَسْمَاعِ وَتَأْثِيرٌ فِي الْقُلُوبِ لا يَكَادُ الْكَلَامُ الْمُرْسَلُ يَبْلُغُ مَبْلَغَهَا ، وَلا يُؤَثِّرُ تَأْثِيرَهَا ؛ لِأَنَّ الْمَعَانِيَ بِهَا لائِحَةٌ ، وَالشَّوَاهِدَ بِهَا وَاضِحَةٌ ، وَالنُّفُوسَ بِهَا وَامِقَةٌ ، وَالْقُلُوبَ بِهَا وَاثِقَةٌ ، وَالْعُقُولُ لَهَا مُوَافِقَةٌ . فَلِذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ الْأَمْثَالَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَجَعَلَهَا مِنْ دَلَائِلِ رُسُلِهِ وَأَوْضَحَ بِهَا الْحُجَّةَ عَلَى خَلْقِهِ؛ لِأَنَّهَا فِي الْعُقُولِ مَعْقُولَةٌ ، وَفِي الْقُلُوبِ مَقْبُولَةٌ [6] .

ثم قال : ولها أربعة شروط : أحدهما : صحة التشبيه.

الثاني : أن يكون العلم بها سابقا ، والكل عليها موافقا .

والثالث : أن يسرع وصولها للفهم ، ويُعَجَل تصوُرَها في الوهم ، من غير ارتياء في استخرجها ، ولا كد في استنباطها .

---

1 سورة العنكبوت الآية ٤٣.

2 أمثال القرآن الكريم ، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ دراسة وتحقيق موسى بناي علوان العليلي- مطبعة الزمان - بغداد ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ص١٤.

3 ألأمثال من الكتاب والسنة ، لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي ، دار ابن زيدون – بيروت ط١/ ١٩٨٥م – تحقيق : د. ألسيد الجميلي ١ / ١٦ .

4 أدب الدنيا والدين ، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠هـ ، تحقيق : مصطفى السقا دار العلوم الحديثة – بيروت – لبنان ط بلاص ٢٧٥ - ٢٧٦.

5 المصدر نفسه ص ٢٧٥ - ٢٧٦.

6 ألمصدر نفسه ص٥ ٢٧ - ٢٧٦.

والرابع : أن تناسب حال السامع ، لتكون أبلغ تأثيراً ، وأحسن موقعا ، فإذا اجتمعت في الأمثال المضروبة هذه الشروط الأربعة ، كانت زينة للكلام ، وجلاء للمعاني ، وتَدَبُراً للأفهام[1] .

وبما أنَّ الداعية يعيش عصره ، ولا يمكن الاستغناء عن بعض العبارات أو المصطلحات التي أصبحت استخدامها حاجة ملحَّة اليوم ، ولكي لا يبقى الداعية كالأصمِّ والأبكم أمامها ، وهو يسمعها من خلال وسائل الإعلام المسموعة والمقروءَة والمرئية ، فلا بدَّ أن يفهمها ، وهي في نفس الوقت لا تغيّر من واقعه شيئاً ، بل يزيد الداعية علماً وفهماً وإدراكاً لما يدور في السّاحة ، من تغيرات في السياسة والفكر والأدب والتكنلوجيا ، فلكلِّ فنٍّ من هذه الفنون مصطلحاتها الخاصة بها اليوم ، لابدَّ من فهمها واستيعابها .

يقول الدكتور إبراهيم السامرائي [2] : ولا ضير على العربية من دخول طائفة من هذه الأساليب ، بل ربما أفادت منها وأثرت ونمت ، وقد علمنا أن لغتنا قبلت من الدّخيل الغريب شيئاً كثيراً على مرِّ العصور[3] .

ويقول : ومن صفات اللغة الحية أن تقبل من غيرها فتزدهر وتنمو [4] .

وسوف نتناول إن شاء الله تعالى بعض هذه الأساليب والمصطلحات في طيات هذا الكتاب .

وإذا أردت المزيد من العلم في هذا الفن ، فعليك بكتب علوم البلاغة ..

أرجو الله تعالى أن يوفقنا لخدمة دينه ، وأن يجعل هذا الجهد المتواضع في ميزان حسناتي ، وأن ينفع القارئ الكريم به ، إنه سميع مجيب الدعاء .

الشيخ سفر أحمد الحمداني
إمام وخطيب جامع النور/ الأنبار

اتصل بـ alhamdani1955@yahoo.com

---

[1] أدب الدنيا والدين ص٢٧٦ .

[2] هو : ألدكتور إبراهيم السامرائي ، ولد في العمارة سنة ١٩٢٣م وتخرج من دار المعلمين العالية سنة ١٩٤٥م ، والتحق بالبعثة العلمية في فرنسا (السوربون) سنة ١٩٤٨، عاد من فرنسا سنة ١٩٥٦م ، عين مدرساً لفقه اللغة في كلية الآداب ، ألف حولي خمسين كتاباً في اللغة والنحو ، وحقق عدداً من كتب التراث العربي ، آخرها كتاب – ألعين – للفراهيدي بالاشتراك مع د . مهدي المخزومي . ألعربية تواجه العصر ، د . إبراهيم السامرائي – منشورات دار الجاحظ للنشر – بغداد ١٩٨٢م دار الحرية للطباعة – بغداد ... سيرته الذاتية على الغلاف الداخلي من كتابه.

[3] ألمصدر نفسه ص ٤٩

[4] ألمصدر نفسه ص ٤٩ .

مجموعة من الأمثال والحكم في التراث العربي :

وهذه مجموعة من الأمثال والحكم العربية ، ومنها ما جاءت في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، أقدمها لأبناء أمتنا الإسلامية وأخصُّ بالذكر الدعاة إلى الله تعالى .

١- مثل قلب المؤمن وأعماله ، وقلب الكافر وأعماله :

وأفضل الأمثال ما جاء في كتاب الله ، واخترت منها عدة أمثلة ، قال تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [1] .

قال الترمذي : ضربَ المثل لنوره في قلب المؤمن ، ليعلمه قدره ومنزلته ، فدلّه بالحاضر على ما أعد له في الآجل ، فنفس المؤمن مثل بيت ، وقلبه مثل قنديل ومعرفته مثل السراج ، وفمه مثل الباب ، ولسانه مثل المفتاح ، والقنديل معلق فيه ، دهنها من اليقين ، والفتيلة من الزهد ، وزجاجها من الرضا ، وعلائقها من العقل ، إذا فتح المؤمن لسانه بإقرار ما في قلبه ، فاستضاء المصباح من كوته إلى عرش الله تعالى ، فكلامه نور، وعمله نور، وظاهره نور، وباطنه نور، ومدخله في الأعمال نور، ومخرجه منها نور ومصيره يوم القيامة إلى النور [2] .

يقول القرطبي : وذكر تفضله للعباد في ضرب الأمثال لتقع لهم العبرة والنظر المؤدي إلى الإيمان [3] .

يقول سيد قطب : وهو مثل يقرب للإدراك المحدود صورة غير محدود ، ويرسم النموذج المصغر الذي يتأمله الحس ؛ حين يقصر تملى الأصل ، وهو مثل يقرب للإدراك طبيعة النور حين يعجز عن تتبع مداره وآفاته المترامية وراء الإدراك البشري الحسير [4] .

٢- مثل الحياة الدنيا :

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [5] .

قالَ الترمذي : فأراهم الله عاقبة أمر الدنيا وفنائها ، بما عاينوا من انقضاء أيام الربيع كيف تلاشت زينتها وبهجتها كذا حال زينة الدنيا [6] .

٣- مثل الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة :

---

[1] سورة النور الآية ٣٥.

[2] الأمثال من الكتاب والسنة ص ٣٦- ٣٧ .

[3] ألجامع لأحكام القرآن ،لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي – دار الكتاب العربي – القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م ١٢ / ٢٣٣ .

[4] سورة يونس الآية ٢٤.

[5] في ظلال القرآن سيد قطب – دار إحياء التراث العربي - بيروت – لبنان - ط١٣٩١/٧هـ - ١٩٧١م ١٠٥/١٨

[6] الأمثال من الكتاب والسنة ٢٩/١.

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾ [1] .

يقول القرطبي : ومثل كلمة طيبة ، كشجرة طيبة وهي كلمة الشهادة ، طابت واستنارت ، وتفرعت بالأعمال الصالحة ، وكلمة الشرك كشجرة خبيثة ، وهي الحنظلة ، ليس لها قرار ولا قائمة ، فهي ساقطة بالأرض [2] .

وقال ابن رجب : والمراد بالكلمة ؛ كلمة التوحيد ، وبأصلها التوحيد الثابت في القلوب ، وأكلها : هو الأعمال الصالحة الناشئة منه[3] .

عن أنس بن مالك يقول أتى النبي ﷺ بقناع عليه بسر فقال : ((مَثَلُ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ)) هي النخلة . ((ومَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيْثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيْثَةٍ)) هي الحنظل .

قال شعيب فأخبرت بذلك أبا العالية فقال : هكذا كنا نسمع إسناده رجاله ثقات[4] .

وعن قتادة في قوله : ((مَثَلُ كلمَةٍ طيبَةٍ كَشَجَرَةٍ طيبَةٍ)) قال : كنا نحدث أنها النخلة تؤتي أكلها كلّ حين ، والحين ما بين السَّبعة والسِّتة ، وهي النخلة تؤتى شتاء وصيفا : ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيْثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيْثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فوقِ الأرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾ [5] .

قال قتادة : لقي رجلٌ رجلاً من أهل العلم قال : ما تقول في الكلمة الخبيثة قال : ما أعلم لها في الأرض مستقراً ولا في السماء مصعداً ، ولكن تلزم عنق صاحبها حتى يوافي بها يوم القيامة . إسناد رجاله ثقات [6] .

فالموحِّد يتنقى ما طاب من الكلام ، ويتجنَّب ما خبث منه ، فإذا طاب المثمر طاب الثمر، وإذا خبث خبث الثمر، ولا فائدة منه ، بل ما خرج من فيه وبال عليه يوم القيامة . وقد لا يعرف الإنسان أحيانا عظمة الكلمة التي نطق بها ، وهي عند الله عظيم ؛ كما قال تعالى : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً ﴾ [7] . والله أعلم.

٤ـ شفقته ﷺ بأمته :

عن أبي هريرة رضي الله عنه : أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : ((إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً ، فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها ، فجعل

[1] سورة إبراهيم ألآية ٢٤- ٢٦.

[2] ألجامع لأحكام القرآن ٩ /٣٠٧.

[3] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ، تأليف المحدث الفقيه زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب المتوفى سنة ٧٩٥هـ حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه الدكتور ماهر ياسين الفحل ط١ شركة الخنساء للطباعة – بغداد١/١٦٢ .

[4] الأمثال في الحديث النبوي أبي عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان – الدار السلفية – بومباي – الهند ط٢/ ١٦٨٧م – تحقيق : د. عبد العالي عبد الحميد حامد ص ٤٠٨.

[5] سورة إبراهيم ألآية ٢٦.

[6] ألمصدر نفسه ص ٤٠٨ .

[7] سورة الكهف الآية ٥.

ينـزعهن ويغلبنـه فيقتحمن فيهـا ، فأنـا آخـذ بحجـزكم عـن النـار وأنـتم تقحمـون فيهـا)) رواه البخاري ومسلم[1] .
يقول النووي : أما الفراش ؛ فقال الخليل : هو الذي يطير كالبعوض .
وقال غيره : ما تراه كصغار البقّ يتهافت في النار .
وأما التقحّم : فهو الإقدام والوقوع في الأمور الشاقة من غير تثبت ، والحجز : جمع حجزة ، وهي معقد الإزار والسراويل[2] .
ويقول ابن حجر في قوله : (بحجزكم) : كما أن من أخذ في حديث مَنْ له بشأنه عناية وهو مشتغل في شيءٍ يورطه في الهلاك ، يجد لشدة حرصه على نجاته أنه حاضر عنده[3] : أي الحرص الشديد .
يقول النووي : ومقصود الحديث أنه ﷺ شبَّه تساقط الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم في نار الآخرة ، وحرصهم على الوقوع في ذلك ، مع منعه إياهم ، وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفراش في نار الدنيا لهواه وضعف تمييزه ، وكلاهما حريصٌ على هلاك نفسه ، ساعٍ في ذلك لجهله[4] .
وفيه إشارةٌ إلى إن الإنسان إلى النذير أحوج منه إلى البشير ، لأنَّ جبلته مائلة إلى الحظ العاجل ، دون الحظ الأجل ، وفي الحديث ما كان فيه ﷺ من الرَّأفَة والرَّحمة والحرص على نجاة الأمة ، كما قال تعالى : ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [5] .
فشبَّه ﷺ إظهار تلك الحدود ببياناته الشّافية الكافية من الكتاب والسنة ، باستنقاذ الرجال من النار، وشبَّه فشو ذلك في مشارق الأرض ومغاربها باضاءة تلك النار ما حول المستوقد ، وشبَّه الناس وعدم مبالاتهم بذلك البيان والكشف ، وتعديهم حدود الله ، وحرصهم على استيفاء تلك اللذات والشهوات ومنعه إياهم عن ذلك ، بأخذ حجزهم بالفراش التي تقتحمن في النار، وتغلبن المستوقد على دفعهن عن الاقتحام ، كما أن المستوقد كان غرضه من فعله انتفاع الخلق به من الاستضاءة والاستدفاء وغير ذلك ، والفراش لجهلها جعلته سبباً لهلاكها ، فكذلك كان القصد بتلك البيانات اهتداء الأمة واجتنابها ما هو سبب هلاكهم ، وهم مع ذلك لجهلهم جعلوها مقتضية لترديهم وفي قوله : ((آخذ بحجزكم)) استعارة مثل حالة منعه الأمة عن الهلاك بحالة رجل أخذ بحجزة صاحبه الذي يكاد يهوي في مهواة[6] .

---

1 رواه البخاري في ألجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي أبو عبدا لله ، دار ابن كثير – اليمامة – بيروت ط١٤٠٧/٣هـ - ١٩٨٧م ، تحقيق : مصطفى ديب البغا في كتاب الرقائق باب الإنهاء عن المعاصي٥ /٢٣٧٩ ، و مسلم في صحيحه ، صحيح مسلم بن الحجاج أبو الحسين النيسابوري – دار إحياء التراث العربي – بيروت – تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي ، كتاب الفضائل باب شفقته ﷺ على أمته ومبالغته في تحذيرهم ٤ / ١٧٨٩.

2 صحيح مسلم على شرح النووي ،أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط٢ / ١٣٩٢هـ ٥٠/١٥ .

3 فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، دار المعرفة ،بيروت – لبنان، راجعة عبد العزيز بن باز ، رقم كتبه وأبوابه محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه واشرف على طبعه محب الدين الخطيب ٣١٨/١١.

4 صحيح مسلم على شرح النووي ٥٠/١٥.

5 سورة التوبة ألآية ١٢٨.

6 الفتح ٣١٨/١١.

يقول ابن قيم الجوزية : وهذا المثال منطبق على أهل الدنيا المنهمكين فيها ، فالرسل تدعوهم إلى الآخرة ، وهم يتقاحمون في الدنيا تقاحم الفراش[1] .

٥- مثل صاحب القرآن كصاحب الإبل :

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال : ((إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعلقة ، إن عاهد عليها أمسكها ، وإن أطلقها ذهبت)) رواه البخاري ومسلم [2] .

قال النووي : قال بن قتيبة : الراحلة النجيبة : المختارة من الإبل للركوب وغيره ، فهي كاملة الأوصافِ ، فإذا كانت في ابل عرفت. وقال الأزهري : الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة . قال والهاء فيها للمبالغة ، كما يقال : رجل فهامة ونسابة . ومعنى الحديث : أن الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها ، والرغبة في الآخرة قليل جدا ، كقلة الراحلة في الإبل ، هذا كلام الأزهري ، وهو أجود من كلام بن قتيبة ، وأجود منهما قول آخرين : أن معناه المرضي الأحوال من الناس الكامل الأوصاف الحسن المنظر[3]: أي إنهم كثيرون ولكن قلَّ منهم مَنْ يكون فيه خير[4] . وهناك أشخاص يقوَّمون فألف رجلٍ في مجتمعاتهم ، وقد قيل : رجل يساوي ألف رجل ، ورجل لا يساوي رجلا .

يقول الجاحظ : لأنا قد نجد الرجل يوزن بأمة ، ونجد الأمة لا تساوي قلامة ظفر ذلك الرجل[5] .

حدثنا ابن معدان ، حدثنا إسماعيل بن عبد الله ، حدثنا أبو حذيفة ، حدثنا سفيان الثوري ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن أنس لا أعلمه إلا رفعه إلى النبي ﷺ قال : ((صوتُ أبي طَلْحَة في الجَيْش خيرٌ مِنْ ألفٍ)) إسناده لا بأس به [6] .

قال بكر بن أبي بكر القرشي ، قال أعرابيٌ :ما غبنت قط حتى يغبن قومي ، قيل وكيف ذلك ؟.

قال : لا أفعل شيئاً حتى أشاورهم ..

قيل لرجل من عبس : ما أكثر صوابكم ؟.

قال : نحن ألف رجل وفينا حازم ونحن نطيعه ، فكأننا ألف حازم[7].

أقول : وهناك أشخاص يساوون أمة وحدهم ؛ كما قال تعالى عن نبيه سيدنا إبراهيم عليه السلام : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾[8].

٦- الغلوَ في العبادة :

" إن المُنبَتَّ لا أرْضاً قطعَ وَلا ظهراً أبْقى "[1] .

---

1 عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي – دار الكتب العلمية – بيروت – تحقيق : زكريا علي يوسف ١ / ٢٠١ .

2 البخاري في فضائل القرآن باب استذكار القرآن وتعاهده ١٩٢٠/٤ومسلم في كتاب الفضائل باب قوله ﷺ الناس كإبل مائة ١٩٧٤/٤ .

3 شرح النووي على مسلم ١٦ / ١٠١ .

4 مجمع الأمثال ، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري ، دار المعرفة – بيروت – لبنان ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ٣٤٠/٢.

5 رسائل الجاحظ شرحه وقدم له وعلق على حواشيه عبد أ . مهَنا – دار الحداثة بيروت – لبنان ط١ /١٩٨٨م ص ١٠٩- ١١٠.

6 الأمثال في الحديث ١ / ٢٣٤ .

7 أدب الدنيا والدين ص٢٩٠ ، البيان والتبيين ، أبي عبد الله عمرو بن بحر الكنابي بالولاء الشهير بالجاحظ المتوفى في خلافة المهتدي بالله، تحقيق المحامي : فوزي عطيوي ، دار صعب – بيروت ط١- / ٣٦٤

8 سورة النحل ألآية ١٢٠.

وهو شطر من حديث صحيح ، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : ((إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ، فإن المنبتّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى)) [2] .

يقول ﷺ إن هذا الذي كلف نفسه فوق طاقتها من العبادة بقي حسيراً ، كالذي أفرط في إغذاذ السير ، حتى عطبت راحلته ، ولم يقض سفره[3] .

أورد أبو عبيد هذا الحديث محذوف الصّدْر، وبه يفهم معناه ، يقال : أوغل في الأرض يوغل إيغالاً ، إذا أبعد ووغل بين الشجر، إذا توارى ، يغل وغولاً ، وكذلك إذا دخل بين قوم ليس منهم ، وبذلك سميَّ الواغل ، وهو الذي يشربُ مع القوم ولا ينفق ، ويقال لشربه الوغل ، قال الشاعر :

إن أكُ مِسْكيراً فَلا أشْرَبُ الوغل   وَلا يَسْلمُ مِني البَعِيرْ[4] .

٧- النجاة في الإتباع :

عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال : ((إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجلٍ أتى قوما فقال : يا قوم إني رأيتُ الجيش بعيني ، وإني أنا النذير العريان ، فالنجاء ، فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا ، وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم ، فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم ، فذلك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به ، ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق)) رواه البخاري ومسلم[5] .

ولابن قيم الجوزية رحمه الله أسلوب رائع في بيان معنى هذا المثل النبوي فيقول : مثل قوم خرجوا في سفر بأموالهم وأهليهم ، فمروا بواد مشعب كثير المياه والفواكه فنزلوا به ، وضربوا خيمهم ، وبنوا هنالك الدور والقصور، فمرَّ بهم رجلٌ يعرفون نصحه وصدقه وأمانته ، فقال : أنى رأيت بعينيَّ هاتين الجيش خلف هذا الوادي ، وهو قاصدكم ، فاتبعوني أسلك بكم على غير طريق العدو فتنجوا منه.

فأطاعته طائفة قليلة ، فصاح فيهم : يا قوم النجاة النجاة !! أتيتم أتيتم !!.

وصاح السامعون له بأهليهم وأولادهم وعشائرهم فقالوا : كيف نرحل من هذا الوادي ، وفيه مواشينا وأموالنا ودورنا وقد استوطناه ؟ ! .

فقال لهم الناصح : لينجُ كلّ واحدٍ منكم بنفسه مما خف عليه من متاعه ، وإلا فهو مأخوذ ، وماله مجتاح ، فثقل على أصحاب الجد والأموال ورؤساء القوم النقلة ؛ ومفارقة ما هم فيه من النعيم والرفاهية والدعة ، وقال كل أحمق : لي أسوة بالقاعدين ، فهم أكثر منى مالا وأهلا ، فما أصابهم أصابني معهم ، ونهض الأقلون مع الناصح ، ففازوا بالنجاة وصبح الجيش أهل الوادي فقتلهم واجتاح أموالهم[6].

---

[1] فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري ، مؤسسة الرسالة – بيروت –ط٣/ ١٩٨٣م تحقيق د. إحسان عباس و عبد المجيد عابدين ١٣/١.

[2] ألأمثال في الحديث ٢٣٤/١.

[3] فصل المقال ١ /١٣.

[4] ألمصدر نفسه ١ /١٣ .

[5] البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب الإقتداء بسنن رسول الله ﷺ ٦ / ٢٦٥٦ ، وسلم في كتاب الفضائل باب شفقته ﷺ على أمته١٧٩٠/٤ .

[6] عدة الصابرين ١ / ٢٠٢.

٨- المسلم كشجرة النخيل :
حدثنا علي حدثنا سفيان قال ، قال لي ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : صحبت ابن عمررضي الله عنهما إلى المدينة فلم أسمعه يحدث عن رسول الله ﷺ إلا حديثا واحدا ، قال : كنا عند النبي ﷺ فأتي بجمار فقال : ((إن من الشجرة شجرة مثلها كمثل المسلم)) .
فأردت أن أقول هي النخلة فإذا أنا أصغر القوم فسكت فقال النبي ﷺ : ((هي النخلة)) رواه البخاري [1] .
قوله : "بجمار " يقول العيني : وهو شحم النخيل وهو الذي يؤكل منه [2] .
يقول ابن حجر : إن ابن عمر رضي الله عنهما ؛ لما ذكر النبي ﷺ المسألة عند إحضار الجمار إليه ، فهم أن المسؤول عنه النخلة ، فالفهم فطنة يفهم بها صاحبها من الكلام ما يقترن به من قول أو فعل [3] .
قوله : " مثلها " : أي صفتها العجيبة ، والمثل وإن كان بحسب اللغة الصفة ؛ لكن لا تستعمل إلا عند الصفة العجيبة[4].
وبما أن النخيل شجرة معطاء ، وقد أشار القرآن الكريم إليها في عدة مواضع من القران الكريم منها قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [5] .
وقوله تعالى : ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ [6] .
فإنَّ وجوه الشبه ظاهرة في هذا المثل الرائع على لسان المصطفى ﷺ، ومن المعلوم أن التمر قد كان الغذاء الرئيس لأهل الجزيرة العربية ، والبيت الذي يخلو منه لا طعام عندهم [7] .
فعن أمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : ((بيت لا تمر فيه جياع أهل))[8] .
يقول ابن قيم الجوزية : وهو فاكهة وغذاء وشراب وحلوة [9] .

---

[1] في كتاب العلم باب الفهم في العلم ١/ ٣٩ .
[2] عمدة القاري شرح صحيح البخاري للإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن محمود بن احمد العيني المتوفى سنة ٨٥٥ ضبط وتصحيح عبد الله محمود محمد بيروت- لبنان /ط١/١٤٢١ هـ - ٥٤/٢.
[3] الفتح ١/ ١٦٥ .
[4] عمدة القاري ٥٤/٢ .
[5] سورة الأنعام الآية ٩٩ .
[6] سورة مريم الآية ٢٥.
[7] من رسالتي (الماجستير) وقد تكلمت عنه تفصيلا كاملا .
[8] رواه ابن ماجه في كتاب الأطعمة باب التمر وإسناده صحيح ،سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القز ويني ابن ماجه المتوفى سنة ٢٧٣هـ ، حقق نصوصه ورقم كتبه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية بيروت - لبنان١١٠٤/٢.
[9] الطب النبوي ، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ ، تقديم عبد الغني عبد الخالق ، تعليق الطبية د.عادل الأزهري ،خرج أحاديثه محمود فرج العقدة من علماء الأزهر، مكتبة المتنبي ص ٣٢٥.

وأفضل التمر الرطب ، لذا اختاره الله تعالى لمريم عليها السلام ، ولذا قالوا : التمر عادة للنفساء من ذلك الوقت ، وكذلك التحنيك . وقيل : إذا عسر ولادتها ولم يكن لها خير من الرطب [١] .

٩- أبكى من اليتيم [٢]:

وفيه المثل السائر: لا تعلم اليتيم على البكاء[٣].

واليتيم من فقد والديه أو أحدهما قبل البلوغ .

وقال قيس بن الملوح :

إلى الله أشكو فقد ليلى كما شكا إلى الله فقد الوالدين يتيم[٤].

فكلما تذكر حنانهما بكى ، لذا أمرنا ديننا الحنيف القيام برعايتهم قربة إلى الله تعالى لقوله تعالى :﴿يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [٥] .

ونهانا عن الإساءة إليهم بقوله تعالى :﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [٦] .

فمن كان كثير البكاء ؛ فإنه يشبه اليتيم ،لأنَّ البكاء قد أصبح عادة له .

١٠- أجْهَلُ مِنْ فَرَاشَةٍ :

لأنها تطلب النار فتُلْقِي نفسها فيها [٧].

وقد سبق الحديث عنها وجهلها في المثل النبوي : شفقته ﷺ بأمته .

١١- الأمل كالسراب ؛ غُرٌّ من رآه ؛ وخاب من رجاه [٨] .

لأنَّه لا يجدُ مبتغاه أبدا ، كالضمان يقطع الفيافي ويظن السراب ماءً ولكن يخيب ظنه كما قال تعالى : ﴿ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً ﴾ [٩] .

١٢- أخْبَطُ مِنْ حَاطِبِ لَيْلٍ :

لأنَّ الذي يحتطب ليلاً يجمع كلَّ شيء ممّا يحتاج إليه ، وما لا يحتاج إليه ، فلا يدري ما يجمع [١٠].

وقيل : فلان حاطب ليل ، أي يجمع من الحديث الصحيح والضعيف ولا يفرق بينهما .

١٣- الحَصَاةُ منَ الْجَبَلِ [١١] .

وقال ابن المعتز :

لا تحقــــرن صغيرة إن الجبال من الحصى [١٢] .

يضرب للذي يميل إلى شكله [١] .

---

[1] الجامع لأحكام القران ٩٦/١١.

[2] مجمع الأمثال ١٢٠/١ .

[3] المصدر نفسه ١٢٠/١ .

[4] ألجامع لأحكام القرآن ٦٣/٢٠ .

[5] سورة البلد ألآية ١٥.

[6] سورة الضحى ألآية ٩.

[7] مجمع الأمثال ١٨٨/١.

[8] أدب الدنيا والدين ص١٠٨ .

[9] سورة النور ألآية ٣٩.

[10] مجمع الامثال٢١٦/١

[11] ألمصدر نفسه ٢١٥/١.

[12] جامع العلوم والحكم ٤٧٧/١.

١٤- احْفَظْ ما فِي الوعَاءِ ، بِشَدِّ الوكاءِ :
يُضرب في الحث على أخذ الأمر بالحزم[2].
١٥- أخذه برمته :
: أي بجُمْلته الرُّمَّة : قطعة من الحبل بالية والجمع رُمَم ورِمَام ، واصله أنَّ رجلاً دفع إلى رجلٍ بعيراً بحبل في عنقه ، فقيل هذا المثل لكلِّ مَنْ دفع شيئاً بجملته [3].
١٦- أخْرَقُ مِنْ نَاكِثَةِ غَزْلِها :
ويقال : من ناقضة غَزْلها ، وهي امرأة كانت من قريش يقال لها : أم رَيْطَة بنت كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة ، وهي التي قيل فيها " خَرْقَاء وجَدَتْ صُوفاً " والتي قال الله عزَّ وجل فيها : ﴿ ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ﴾ [4].
قال المفسرون : كانت هذه المرأة تغزل وتأمر جَوَاريَهَا أن يغزلن ثم تنقض وتأمرهن أنْ ينقضن ما فتلن وامررن فضرب بها المثل في الخُرْق[5].
١٧-الخَطَأُ زَادُ العَجُولِ :
يعني : قلَّ مَنْ عجل في أمر إلا أخطأ قصْدَ السبيل[6].
١٨- أخَفُّ حِلْماً مِنْ عُصْفُورٍ:
هو أنَّ العرب تضرب المثل بالعصفور لأحلام السخفاء ، قال حسان :

لاَ بَأسَ بِالقَوْمِ من طُولٍ ومن عِظَمٍ ... جِسْمُ البغالِ وَأحْلاَمُ الْعَصَافِيرِ[7] .

١٩- إذا كنت كذوبا فكن ذكورا :
يضرب هذا المثل للرجل يكذب ؛ ثم ينسى فيحدث بخلاف ذلك[8].
٢٠- إذا زل العالِمُ زل بزلته عالَمْ :
لأنَّ للعالم تبعاً منهم ، به يعتدون .. قال الشاعر:

إن الفقيه إذا غوى وأطاعه ... قومٌ غووا معه فضاع وضيعا
مثل السفينة إنْ هوت في لجةٍ ... تغرقُ ويغرق كل ما فيها معا

وذكر عبد الله بن المبارك رحمه الله في الزهد ، عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه انه قال :
قيل لعيسى عليه السلام : يا روح الله وكلمته ، من اشد الناس فتنة ؟ .
قال : زلة عالم إذا زل ، لأنَّ بزلته يزل عالم كثير.
والمشهور على الألسنة : زلة العالِمِ زلة العالَم [9] .
٢١- إذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ فيكَ مِنَ الْخَيْرِ ما لَيْسَ فِيكَ ، فَلا تَأْمَنْ أنْ يَقولَ فِيكَ مِنَ الشَّر مَا لَيْسَ فِيكَ ، قاله وَهْب بن مُنَبه رحمه الله. ويقال في ذم الإسراف في الشيء [10] .

---

1 مجمع الامثال١/٢١٥.
2 مجمع الأمثال١/٢٠٧.
3 ألمصدر نفسه ١/٣٣ .
4 سورة النحل الآية٩٢ .
5 ألمصدر نفسه ١/٤٢ و٢/٤٢ .
6 ألمصدر نفسه ١/٢٥٥ .
7 ألمصدر نفسه ١ /٢٤٤ .
8 ألمصدر نفسه ١/٢٥٤.
9 كشف الخفاء ومزيل الإلباس ؛ عما اشتهر على السنة الناس، للمفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني المتوفى سنة١١٦٢هـ - دار إحياء التراث العربي – بيروت ط ٢- ١/٧٤.
10 مجمع الأمثال ١/٤٤ ، كشف الخفاء ١/٤١.

٢٢ ـ إذا ضَرَبْتَ فأَوْجِع ، َ وَإِذَا زَجَرْتَ فَأَسْمِعْ :
يضرب في المبالغة وترك التَّواني والعَجْز [1].
٢٣ـ إذا فاتك الأدب ، فالزم الصمت ، فهو من أعظم الآداب :
ولعبد الملك بن صالح :

في الناس قوم أضاعوا مجد أولهم — مـا في المكارم والتقوى لهم أرب
ســـــوء التأدب أرداهم وأرذلهم — وقد يزين صحيح المنصب الأدب

وقيل : أربعة تسود العبد : الأدب والعلم والصدق والأمانة .
وقال بعض الحكماء : خمسة لا تتم إلا بخمسة ، لا يتم الحسب إلا بالأدب ، ولا يتم الجمال إلا بالحلاوة ، ولا يتم الغنى إلا بالجود ، ولا يتم البطش إلا بالجرأة ، ولا يتم الجهاد إلا بالتوفيق [2].

فممّا جاء من ذلك ما بلغنا أنَّ قسّ بن ساعدة ، وأكثم بن صيفي اجتمعا ، فقال أحدهما لصاحبة : كم وجدت في ابن آدم من العيوب ؟ .
فقال : هي أكثر من أن تحصر، وقد وجدت خصلة إن استعملها الإنسان سترت العيوب كلها .
قال وما هي ؟ .
قال : حفظ اللسان .
وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه لصاحبه الربيع يا ربيع : لا تتكلم فيما لا يعنيك ، فإنك إذا تكلمت بالكلمة ملكتك ، ولم تملكها .
وقال بعضهم : مثل اللسان مثل السبع ، إن لم توثقه عدا عليك ، ولحقك شره ، ومما أنشدوه في هذا الباب :

إحفظ لسانك أيها الإنسان — لا يلدغنك إنـــه ثعـبانُ
كم في المقابر من قتيل لسانه — كانت تهاب لقاءه الشجعانُ

وقال علي : رضي الله عنه إذا تمَّ العقلُ نقص الكلام [3].
٢٤ـ أرسل حكيماً ولا توصِه [4].
وذكر العجلوني قريباً من هذا المعنى : الحاجة على قدر الرَّسول .
قال النجم :

إذا كنت في حاجة مُرسلاً — فأرسل حكيما ولا توصهِ [5].

فإنه يحتاج إلى وصية ، بل يضع الأمور في نصابه ، وأنه صاحب الخير الكثير؛ كما قال تعالى : ﴿ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [6] .

٢٥ـ إذا هبت رياحك فاغتنمها — فإن لكل خافقة سكونُ [7].

---

1 ألمصدر نفسه ٢/٢٢٩.
2 المستطرف في كل فن مستظرف ، شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبيهشي ، دار الكتب العلمية – بيروت ط٢/١٩٨٦م تحقيق د. مفيد محمد القمحجة ١/ ٥٨ .
3 ألمصدر نفسه ١/١٨٦.
4 مجمع الأمثال ١/٣٠٣.
5 كشف الخفاء ٢/٣٤١.
6 سورة البقرة الآية ٢٦٩.
7 ألجامع لأحكام القرآن ٨ / ٢٧.

يقول ابن منظور : هَبَّتْ أرواحُ النَّصْر، الأرْواحُ جمع ريح ويقال : الرِّيحُ لآل فلان : أي النَّصْر والدَّوْلة ، وكان لفلان رِيحٌ [1] .
والمعنى ظاهر في القرآن الكريم ، في قوله تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [2] .
ويقول الإمام القرطبي : ﴿ وتذهب ريحكم ﴾ : أي قوتكم ونصركم كما تقول : الريح لفلان إذا كان غالباً في الأمر، قال الشاعر :

إذا هبت رياحك فاغتنمها ... فإن لكل خافقة سكون

وقال قتادة و ابن زيد : إنه لم يكن نصرٌ قط إلا بريح تهب ، فتضرب في وجوه الكفار [3] .
٢٦- اشتدي أزمة تنفرجي [4] .
قال تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ﴾ [5] .
قال الشافعي رضي الله عنه :

ولربَّ نــازلةٍ يضيقُ بها الفتـى ... ذرعاً وعند الله منها المخرجُ
ضـــاقت فلما استكملت حلقاتها ... فرجت وكنت أظنها لا تُفرجُ [6] .

٢٧- ازرعْ جميلاً ولو في غيرِ موضعِه :
وممّا قيل :

ازرعْ جميلاً ولو في غيرِ موضعِه ... فلا يضيعُ جميلٌ أينما زُرعا
إن الجميـــلَ وإن طال الـزمانُ بـه ... فليس يحصدُه إلا الذي زَرعا [7] .

٢٨- استَرَاحَ مَنْ لاَ عَقْلَ لَهُ :
يقال : إن أول مَنْ قال ذلك ؛ عمرو بن العاص رضي الله عنه لابنه قال : يا بني والٍ عادلٌ خير من مطر وابل ، وأسد حَطومٌ ، خير من والٍ ظلوم ، ووالٍ ظلومٌ خير من فتنة تدوم .
يا بني : عَثْرَة الرِّجْلِ عَظْمٌ يُجْبَر ُ، وعثرة اللسان لا تُبْقِي ولا تَذَر، وقد استراح من لا عقل له .
قال الراعي :

أَلِفَ الهمومُ وِسَادَهُ وَتَجَنَّبَتُ ... كَسْلاَنَ يُصْبِحُ في المَنَام ثَقِيلاَ

وقال بعض المتأخرين : مستراح من لا عقل له [8] .
٢٩- أصَابَ قَرْنَ الكَلأ :
يضرب للذي يُصيب مالاً وافراً ، لأنَّ قَرْنَ الكلأ أنفُه لم يؤكل منه شيء [9] .
٣٠- أصدقُ من قطاة :

---

[1] لسان العرب ،محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ،دار صادر- بيروت ط١-١٩٥٥-١٩٦٦م٢/٤٥٥ .
[2] سورة الأنفال الآية ٤٦ .
[3] ألجامع لأحكام القرآن ٨ / ٢٧ .
[4] المستطرف ١/ ٦٨ .
[5] سورة الانشراح الآية ٥- ٦ .
[6] ديوان الإمام الشافعي ، محمود بديع – دار الإسراء للنشر والتوزيع – عمان – الأردن ط ١ / ص ٢٦ .
[7] مجمع الحكم والأمثال ١ .
[8] مجمع الأمثال ١/٢٩٨ .
[9] ألمصدر نفسه ١/٣٩٧ .

لأنَّ لها صوتاً واحداً لا تغيّره [1] .
يضرب هذا المثل للرَّجل الصادق في كلامه ؛ لا يغير نبرة لسانه بكذب أو مراوغة باختلاف الزمان والمكان .
٣١- أعْيَا مِنْ بَاقِلٍ :
هو رجل من إياد . قال أبو عبيدة : باقل رجل من ربيعة ، بلغ من عِيِّه أنه اشترى ظبياً بأحدَ عشَرَ درهماً فمر بقوم فقالوا له : بكم اشتريت الظبي ؟ .
فمد يده ودلعَ لسانه يريد أحد عشر، فَشَرَدَ الظبي وكان تحت إبطه[2].
يضرب هذا المثل لمن كان له صفة باقل .
٣٢- أقلل طعامك يحمد منامك [3] .
: أي يطيب منامك ، فإن الإفراط في الطعام داء
٣٣- أعْطِ القَوْسَ بَاريها[4].
: أي اسْتَعِن على عملك بأهل المعرفة والحذق ، وأول من نطق بهذا المثل الحطيئة ، وذلك أنه دخل على سعيد بن العاص رضي الله عنه ، وهو يغدّي الناس ، فأكل أكلاً جافياً ، فلمّا فرغ الناس من طعامهم وخرجوا ، أقام مكانه ، فأتاه الحاجبُ ليخرجه ، فامتنع وقال : أترغب بهم عن مجالستي ، إني بنفسي عنهم لأرغب ، فلما سمع سعيد ذلك منه وهو لا يعرفه . قال : دعْهُ .
وتذاكروا الشعر والشعراء ، فقال لهم : أصبتم جيد الشعر، ولو أعطيتم القوس باريها لوقعتم على ما تريدون . فانتبه له سعيد ونسبه فانتسب له فقال : حيّاك الله يا أبا مُليكة ! ، ألا أعلمتنا بمكانك ولم تحملنا على الجهل بك فنضيّع حقك ، ونبخسك قسطك وأدناه وقرّب مجلسه واستنشده ووصلّه وحباه وقال الشاعر :

يَا بَارِيَ القَوْسِ بَرْياً لَيْسَ يُحْسِنُهُ   لا تَظْلِمِ القَوْسَ أعْطِ القَوْسَ بَارِيها [5] .

٣٤- أكلتم تمري وعصيتم أمري :
قاله عبد الله بن الزبير رضي الله عنه[6].
٣٥- أكل عليه الدهروشرب :
يضرب هذا المثل لمن طال عمره ، يريدون : أكل وشرب دهرا طويلا ، وقال الشاعر :

كم رأينا من أناس قبلنا   شرب الدهر عليهم وأكل [7] .

٣٦- ألق دَلوَكَ فِي الدِّلاءِ :
قال أبو عبيد : يُضْرَبُ في اكتساب المال والحث عليه ، قال الشاعر :

وَلَيْسَ الرزقُ عَن طَلَبٍ حَثِيْثٍ   وَلَكِنْ أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلَاءِ
تجِيءُ بِمِلْئِهَا طَـوْرَاً وطَـوْرَاً   تجيءُ بِحَمَـأةٍ وَقَلِيلِ مَاءِ [8] .

---

[1] ألمصدر نفسه ٣٠/١.
[2] ألمصدر نفسه ١/ ٣٩٧.
[3] المستطرف ١/ ٦٩ .
[4] فصل المقال ١ / ٢٩٨.
[5] مجمع الأمثال ٢/ ٤٣ ، فصل المقال ١ / ٢٩٩.
[6] كشف الخفاء ٧٧/١.
[7] مجمع الأمثال ٤٢/١
[8] ألمصدر نفسه ١٩٠/٢.

الشعر لأبي الأسود الدؤلي ، يقوله لابنه أبي حَرب ، وكان أبوه عَذله على توكله ، وقلة تصرّفه فقال له : إن كان لي رزق فسيأتيني ؛ فقال البيتين :
والرواية عن أبي عبيدة :

وما طـلبُ المعِيشَةِ بالتَّمَنِّي وَلكِنْ ألْقِ دَلْوَكَ في الدِّلاءِ [1].

٣٧- أمْرٌ سُرِيَ عَلَيْهِ بِلَيْلٍ :
: أي قد تقدم فيه وليس فَجْأة [2] .
وعند العامة : أمر دبر بليل .
٣٨- إنه ليعلم من أين تؤكل الكتف [3] .
والرواية الثانية : يَعْلَمُ مِنْ حَيْثُ يُؤْكَلُ الْكَتِفُ [4] .
يضرب لمن يأتي الأمور من مأتاها ، لأنَّ أكل الكتف أعسرُ من غيره .
وقيل أكلها من أسفلها ، لأنَّه يسهل انجذاب لحمها من أعلاها يكون معقدا ملتويا ، لأنَّه غضروف مشتبك باللحم ، قال المنسرح :

إني على ما ترين من كبرى أعلم من حيث يؤكل الكتف

وقال رجل من عبس البسيط :

إني لأعرف ظهر الضغن أعدله عنى وأعرف أنى آكل الكتفا[5].

ويضرب للرجل الداهي ، وخاصة الداعية الحكيم الذي يصول ويجول في ميدانه ، ويخرج منتصرا.
٣٩- إياك وما يعتذر منه :
: أي لا ترتكب أمرا تحتاج فيه إلى الاعتذار منه [6] .
وقد روي هذا عن سعد بن أبي وقاص ﵁ : أن رجلا قال يا رسول الله أوصني فأوجز؟ .
فقال : عليك باليأس مما في أيدي الناس ، فانه الغنى ، وإياك والطمع فانه الصبر الجائز، وصل صلاتك وأنت مودع ، وإياك وما تعتذر منه . وسنده حسن. وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : لا تتكلمن بكلام تعتذر منه غداً [7] .
٤٠- إياك أعني واسمعي يا جاره :
يضرب هذا المثل لمن أراد سماع غير المخاطب [8].
وهو بعض مثل ما قاله الحجاج لأنس بن مالك ﵁ حين شكا منه ؛ وهو: إنما مثلى ومثلك كقول الذي قال : إياك أعني واسمعي يا جارة [9] .

---

1 شرح كتاب الأمثال ١ / ٢٩٣ .
2 مجمع الامثال٢/٣٠.
3 ألمصدر نفسه ٤٢/١.
4 المستقصى في أمثال العرب ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط٢/ ١٩٨٧م ٢ / ٤١٣ .
5 المستقصى في أمثال العرب ٤١٤/٢.
6 مجمع الامثال٤٤/١.
7 كشف الخفاء للعجلوني ٢٧٦/١.
8 كشف الخفاء ١٤٠/١.
9 المصدر أعلاه ١ / ١٤٠ .

٤١- إنَّ غداً لناظره قريب :
: أي لمنتظره.
قال الشاعر :

فانْ يكُ صدر هذا اليوم ولىَّ فانَّ غداً لناظره قريب [1] .

٤٢- إنَّ الكذوبَ قد يصدق :
قال أبو عبيد : هذا المثل يضرب للرجل تكون الإساءة الغالبة عليه ؛ ثم تكون منه الهَنَة من الإحسان [2] .

٤٣- انَّك لا تجني من الشَّوكِ العنب [3] .
أي : لا تجد عند ذي المَنْبِتِ السوء جميلاً ، والمثلُ من قول أكْثَم ..
يقال: أراد إذا ظُلمت فاحذر الانتصار، فإنَّ الظلمَ لا يَكْسِبُكَ إلا مثلَ فعلك [4] .
ويقابله- أي المثل المتقدم - : لا تلد الحية إلا حية ، وذلك على إلا غلب ، واليه الإشارة ، لقوله تعالى : ﴿ ولا يلد إلا فاجرا كفارا ﴾ [5] .
لذا قيل :

إذا طابَ أصلُ المرء طابتْ فروعهُ ومن عجبٍ جاءت يد الشَّوك بالوردِ
وقد يخبث الفرع الذي طاب أصله ليظهر حكم الله في العكس والطردِ [6].

٤٤- إنَّهُ نَسِيجُ وَحْدِهِ :
وذلك أن الثوب النفيس لا يُنْسَج على مِنْواله عدةُ أثوابٍ ، قال ابن الأعرابي : معنى " نَسِيجَ وَحْدِهِ " أنه واحد في معناه ليس له فيه ثان ، كأنه ثوب نُسج على حِدَته لم ينسج معه غيره ، وكما يقال : نسيج وحده يقال " رَجُلُ وَحْدِهِ " ويروى عن عائشة أنها ذكرت عمر رضي الله عنهما فقالت : ((كان والله أحْوَذِيّاً)) ، ويروى بالزاء " نَسِيجَ وَحْدِهِ " قد أعدّ للأمور أقرانها قال الراجز :

جاءت به مُعْتَجِراً ببُرْدِهِ سَفْوَاء تردى بنَسِيج وَحْدِهِ [7].

٤٥- إنَّه لأَلْمَعِيُّ :
يضرب للرجل المصيب بظنونه ، قال أوس بن حجر :

الأَلْمَعِيّ الذِي يَظُنُّ بكَ الـ ظَنَّ كأنْ قدْ رَأى وَقدْ سَمِعَا

وأصله من لَمَعَ إذا أضاء ، كأنه لمع له ما أظلم على غيره [8] .
وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((لقد كان فيما كان قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر)) زاد زكريا بن أبي زائدة عن سعد عن

---

[1] مجمع الأمثال ٧٠/١. .
[2] المصدر أعلاه ١٧/١.
[3] مجمع الأمثال ٥٢/١/١.
[4] مجمع الأمثال ٥٢/١ و٣٣٠/٢.
[5] سورة نوح الآية ٢٧.
[6] كشف الخفاء ٣٦٠/٢.
[7] مجمع الأمثال ٥٢/١.
[8] مجمع الأمثال ٥٩/١.

أبي سلمة عن أبي هريرة ﷺ قال ، قال النبي ﷺ : ((لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن من أمتي منهم أحد فعمر)) [1].
قال البخاري : يجري الصواب على ألسنتهم [2].
قال ابن وهب : ملهمون ، وقيل : مصيبون إذا ظنوا فكأنهم حدثوا بشيء فطنوه[3].
٤٦- أوَّلُ الحَزْمِ المَشُورَةُ[4] .
يروى عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال : الرجالُ ثلاثة ، رجلٌ ذو عقلٍ ورأيٍ ، ورجلٌ إذا حَزَبه أمر أتى ذا رأيٍ فاستشاره ، ورجل حائر بائر، لا يأتمر رَشَدَا ولا يطيع مُرْشِدًا [5] .
٤٧- أوَّلُ الشَّجَرَةِ النَّوَاةُ[6].
يضرب للأمر الصغير يتولد منه الأمرُ الكبير .
ويضرب هذا المثل للخير والشَّر، فالخير يبدأ صغيراً ؛ فيبارك فيه على قدر النية ، وقد قيل : بداية الغيث قطرٌ ثمَّ ينهمر، وكذا الشَّر، وكما قال الشاعر:

كُلُّ الْحَوَادِثِ مَبْدَؤُهَا مِنْ النَّظَرِ ۞ وَمُعْظَمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَصْغَرِ الشَّرَرِ

٤٨- بخل مادر:
وهو رجلٌ من بنى هلال بن عامر، يُضرب به المثل ، بلغ من بخله انه سقى إبله ، فبقى في الحوض ماء قليل ؛ فسلح فيه ومدر [7] الحوض بالسَّلح : أي لطَّخه ..
وأحسن من هذا القول : ما قرأت للصاحب في رسالة مداعبة قوله : اعلم يا أخي أنك جئت في اللؤم بنادر، لم تهتد له فطنه مادر، وكان يأتي الماء حتى إذا روى وأروى ملأه مدراً ظناً على غيره بوروده [8] .
٤٩- بَرْقٌ لَوْ كانَ لَهُ مَطَرٌ[9].
يضرب لمن له رُوَاء ولا معنى وراءه.
٥٠- بطولِ الأمل تقسوا القلوب ، وبإخلاص النية تقِلُ الذنوب [10].
٥١- بينهم داء الضرائر [11].
هي جمع ضرّة ، لأنّ العصبية بين الضرائر قائمة ، لا تكاد تسكن ويضرب للمتنافسين من الناس [12] .
٥٢- بلاغة قس [13] .

---

[1] رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عمر بن الخطاب ﷺ ٣/ ١٣٤٩.
[2] المصدر نفسه ١٣٤٩/٣.
[3] صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل عمر بن الخطاب ﷺ ١٨٦٤/٤ .
[4] مجمع الأمثال ١/ ٥٢ ١.
[5] ألمصدر نفسه ١٥٢/١.
[6] ألمصدر نفسه ١//٣٤٣.
[7] المَدَرُ قِطَعُ الطين اليابس وقيل الطينُ العِلكُ الذي لا رمل فيه . لسان العرب ٥ / ١٦٢.
[8] ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، دار المعارف – القاهرة ط١/ ١٩٩٥م – تحقيق د. محمد أبو الفضل ١/ ١٢٧ .
[9] مجمع الأمثال ٩٩/١.
[10] مجمع الأمثال ٩٣/١.
[11] أدب الدنيا والدين ، ص ١٢٨.
[12] ألمصدر نفسه ص ١٢٨.
[13] ثمار القلوب ١ / ١٢٧ .

وقد تقدم ذكره ، وذكر ضرب المثل ببلاغته وخطابته في الباب الذي قبل هذا الباب ، وهو أشهر من أن يعاد حديثه [1] .

٥٣- التأني حصن السلامة ، والعجلة مفتاح الندامة [2] .

وإن تصحب هذه الصفة أحد إلا صحب الندامة وجانب السلامة ، وجد على سيف مكتوبا : التأني فيما لا يخاف الفوت ، أفضل من العجلة في إدراك الأمل ، وقال بعض الحكماء : إذا شككت فاجزم ، وإذا استوضحت فاعزم ، وقالوا: يد الرفق تجني ثمرة السلامة ، ويد العجلة تغرس شجرة الندامة ، وأنشدوا في ذلك :

قد يدرك المتأني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجلِ الزللُ [3] .

ولدعبل الخزاعي :

تأنَّ ولا تَعَجْلْ بلومِكَ صاحباً ... لعل له عذراً وأنت تلومُ [4] .

٥٤- تبصر القذاة في عين أخيك [5] .

قال الحسن البصري رحمه الله : يا بن آدم تُبصر القذاة في عين أخيك ، وتدعُ الجذع معترضاً في عينيك ، وأحسن من قال :

أرى كل إنسان يرى عيبَ غيرهِ ... ويعمى عن العيب الذي هو فيه
ولا خير فيمن لا يرى عيب نفسهِ ... ويعمى عن العيب الذي بأخيهِ [6] .

وقال الشافعي رحمه الله [7] :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

٥٥- تَجُوعُ الحُرَّةُ وَلا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْها [8] .

ذكره أبو عبيد البكري في شرح مجمع الأمثال ، في باب صيانة الرجل الحر نفسه عن خسيس المكاسب .

قال أبو عبيد : وهو من أمثال أكثم بن صيفيّ : وهو مثل قديم ، ولكنَّ العامة ابتذلته وحوّلته فقالت : لا تأكل ثدييها ، قال بعض العلماء : ليس هذا بشيء ؛ وإنما هو بثدييها ، ومعناه عندهم : الرضاع ، يقول : لا تكون ظئراً لقوم على جُعل تأخذه منهم ، ثم قال : وذكر بعض أهل العلم : أن المثل للحارث بن السليل الأسدي ؛ قاله لامرأته ريّا بنت علقمة الطائي وذكر خبره . وأما العرب ، فكانوا يعدون أخذ الأجر على الرضاع سُبّة ، ولذلك قيل : تجوع الحرّة ولا تأكل ثَدْييها .

وقال العلماء : بثدييها والقولان صحيحان ، لأنها إذا أكلت ثمن لبنها ، فكأنها قد أكلت ثدييها ، كما قال الراجز :

إنْ لنا أحْمِرةً عِجَافا ... يَأْكُلْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ إكافا

: أي نبيع كل يوم إكافاً من آكفتها ، ونعلفها ثمنه ، وكذلك قول الآخر في وصف إبل : نطعمها إذا شئت أولادها [1] .

---

1 ثمار القلوب ١ / ١٢٧ .
2 المستطرف ١٢٩/٢.
3 مجمع الأمثال ١/ ٩٣.
4 المستطرف ١٢٩/٢.
5 فصل المقال ١٥٥/٢.
6 كشف الخفاء ١٦٩/١.
7 ديوان الإمام محمد بن إدريس الشافعي ، بتحقيق محمد عفيف الزعبي ط بلا ص ٩١.
8 شرح كتاب الأمثال ١ / ٢٨٩.

فإن كرامة الإنسان فوق كل اعتبار، فلا خير في إنسان يذل نفسه .
٥٦- تَضَرَّعْ إلى الطَّبيبِ قبْلَ أنْ تَمْرَضَ :
: أي افتقد الإخوان قبل الحاجة إليهم ، قاله لقمان عليه السلام لابنه [٢] .
٥٧- تعجيلُ العقوبةِ سفه[٣].
: أي الحليم لا يعجل بالعقوبة ، لأنه قد يخطأ في الحكم ، والخطأ من طبيعة البشر، إلا من عصمه الله تعالى ، فيندم على فعله ، وما فائدة الندم ؟ .
٥٨- تشكو إلى غير مصمت :
:أي إلى من لا يهتم بشأنك ، كما قال الشاعر :

إنك لا تشكو إلى مصمتٍ فاصبر على الحمل الثقيل أو متِ

: أي عليك أن تشكو إلى من يسمعك ؛ ويقوم بشؤونك [٤].
٥٩- تطلب أثرا بعد عين [٥].
وفي لسان العرب : ولا أَطلُبُ أَثراً بعد عَيْن أي بعد مُعاينة معناه : أي لا أترك الشيء وأنا أعاينه وأطلب أثره بعد أن يغيب عني [٦] .
يضرب لمن ترك شيئا يراه ، ثم يتبع أثره بعد فوات عينه[٧].
وأصله : أن رجلاً رأى قاتلَ أخيه ؛ فلما أراد قتله قال : أَفْتَدِي بمائة ناقة . فقال : لست أطلب أثراً بعد عَيْنٍ وقتله [٨] .
٦٠- جاؤا على بكرة أبيهم [٩] .
: أي جاؤوا بعضهم على إثر بعض ، كدوران البكرة على نسق واحد .
٦١- جاء تُرْعَد فرائصُهُ[١٠] .
الفريصة : لحمة بين الجنب والكتف لا تزال ترعد من الدابة ، وجمعها الفريصة وفرائص.
قال أبو عبيدة : عصب الرقبة وعروقها ؛ لأنها هي التي تثور في الغضب[١١] .
والمثل يضرب للجبان يفزع من كل شيء ، وللخائف من الله تعالى أيضا كما جاء عم مالك بن أنس رحمه الله قال : صحبت جعفر الصادق رضي الله عنه ، فلما أراد أن يلبي تغير وجهه ، وارتعد فرائصه ، فقلت : ما بك يا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! .
فقال : أردت أن ألبي ، فقلت : ما يوقفك ؟ .
قال : أخاف أن أسمع غير الجواب[١٢] .

---

1 شرح كتاب الأمثال ١ / ٢٨٩.
2 مجمع الأمثال ١٤٥/١ .
3 ألمصدر نفسه ١٢٤/١.
4 ألمصدر نفسه /١٢٧.
5 لسان العرب ص ١٣ /٢٩٨ .
6 مجمع الامثال١٢٧/١.
7 لسان العرب ٢٩٨/١٣ .
8 مجمع الأمثال ١٢٧/١
9 مجمع الأمثال ١٧٧/١ .
10 مجمع الأمثال ١٧٧/١ .
11 مختار الصحاح للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، المركز العربي للثقافة والعلوم – بيروت – لبنان ، بتحقيق سميرة خلف الموالي ص ٣٦٨.
12 التبصرة ١٤٩/١.

٦٢- جوعٌ خير من الخضوع [1] .
٦٣- الجاهل يعتمد على أمله ، والعاقل يعتمد على عمله [2] .
٦٤- جهل الفراشة[3].
يضرب بها المثل ؛ لأن الفراشة تطلب النار لتلقى نفسها فيها ، قال الشاعر :

إذا ما دنا حتف الفراشة أقبلت إلى وهجان النار تطلب مخلصا

وهذا كما يقال : إذا جاء أجل البعير ؛ حام حول البير [4] : أي حول البئر .
٦٥- جود طيء [5] .
يضرب به المثل ؛ لكون حاتم وأوس بن حارثة ، ابن لأم منهم وهما آية في الجود والكرم .
قال أبو تمام الطائي :

لكل من بني حواء عذرُ ولا عذرَ لطائي لئيمِ[6] .

٦٦- حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي ويُصِمُّ [7] .
حدثنا بقية ، حدثنا صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه قال : كنا في قافلة فخرج علينا بلال بن أبي الدرداء ، فقطع علينا الحديث ، فقلنا ابن صاحب رسول الله ﷺ ؟ وقال : سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي ويُصِمُّ)) .
و إسناده حسن [8].
٦٧- حَذْوَ القُذَّةِ بِالْقُذَّةِ : أي مِثْلاً بمثل[9] .
يضرب في التسوية بين الشيئين ، ومثله " حَذْوَ النَّعْلِ بالنعل " والقُذَّة : لعلها من القَدِّ ، وهو القطع ، يعني به قَطْعَ الريشة المقذوذة على قدر صاحبتها في التسوية وهي فُعْلَة بمعنى مفعولة كاللُّقْمَة والغُرْفة والتقدير حذياً حَذْوَ ومن رفع أراد : هُمَا حَذْوُ القذة [10] .
٦٨- حَبْلُكِ عَلَى غَارِبِكِ [11] .
الغاربُ : الكاهِلُ أو ما بَيْنَ السَّنامِ والعُنُقِ ، ومعنى : حَبْلُكِ على غاربِكِ أي : اذْهَبِي حيثُ شِئْتِ ، وهذا كناية عن الطلاق . وغَوارِبُ الماءِ : أعالي مَوْجِهِ[12].
وأصله : أن الناقة إذا رَعَتْ وعليها الخِطامُ ، ألقى على غاربها ، لأنها إذا رأت الخِطامَ لم يَهْنَئها شيءٌ [13] .
٦٩- الحازم من حفظ ما في يده ، ولم يؤخر شغل يومه لغده [14].
٧٠- الحكمة ضالة المؤمن [1] .

---

[1] المستطرف ١/ ٦٢.
[2] أدب الدين ص١٠٨ .
[3] ألمصدر نفسه ص ١٠٨.
[4] ثمار القلوب ١ / ٥٠٦.
[5] ألمصدر نفسه ١١٧/١ .
[6] الأمثال في الحديث ١ / ١٥٣ .
[7] ألأمثال في الحديث ١٥٣/١.
[8] ألأمثال في الحديث ١٥٣/١.
[9] مجمع الأمثال ١٩٥/١.
[10] ألمصدر نفسه ١٩٥/١.
[11] ألمصدر نفسه ١٩٦/١.
[12] ألقاموس المحيط ١٦٤/١ ، مجمع الأمثال ١٩٦/١.
[13] مجمع الأمثال ١٩٦/١.
[14] ألمستطرف ٦٢/١.

وقالوا : العلم ضالة المؤمن ، يغدو في طلبها ، فإن أصاب منها شيئا حواه ، حتى يضم إليه غيره ، وقالوا : خذ الحكمة ، ولا يضرك من أي وعاء خرجت[2]. وتنسب هذه الحكمة لسيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما [3].

قال ابن الأعرابي لحكمةُ عشرة أجزاء ، تسعة منها في الصمت ، والعاشر في عزلة الناس .

وقال علي بن هشام رحمة الله تعالى عليه :

لعمرك أن الحلم زين لأهلهِ وما الحلم إلا عـادة وتحلم
إذا لم يكن صمت الفتى عن ندامةٍ وعي فإن الصمت أولى وأسلم [4].

٧١- لولا الدراهم ما حياك إنسان :

وقد قيل فيه :

حياك من لم تكن ترجو تحيتهُ لولا الدراهم ما حياك إنسان [5].

: أي أد إليك التحية من أجل غناك ، لا من أجل أن ينال المثوبة ، ويضرب هذا المثل لم يقترب من الغني أو صاحب الجاه لمصلحة عابرة .

٧٢- دَمْعَةٌ مِنْ عَوْرَاءَ غَنِيمَةٌ بارِدَةٌ[6] .

: أي من عينِ عَوْرَاء . يضرب للبخيل يصلُ إليك منه القليل [7] .

٧٣- رُبَّ طَرْفٍ [8] أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ[9] .

:أي قد يُفْهمُ بتحريك جفنه ، أفضل من قوله بلسانه .

٧٤- رحم الله من أهدى إلي عيوبي[10] .

وهو من كلام عمر بن عبد العزيز رحمه الله[11] .

وجاء في كتاب سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز رحمه الله : دخل سابق البربري على عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، فقال له عمر: عضني يا سابق وأوجز .

قال : نعم يا أمير المؤمنين أبلغ إن شاء الله تعالى .

قال هات ؟ .

فأنشد هذه الأبيات :

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ووافيـت بعد الموت من قد تزودا
نَدِمتَ على أن لا تكون شريكه وأرصدت قبل الموت ما كان أرصدا

فبكى عمر حتى سقط مغشيا عليه [1] .

---

1 مجمع الأمثال ٢١٤/١.
2 ألمصدر نفسه ٢١٤/١.
3 كشف الخفاء ٣٦٣/١.
4 ألمستطرف ١٨٧/١.
5 ألمصدر نفسه ٧٤/١.
6 مجمع الأمثال ٢٧٠/١
7 ألمصدر نفسه ١ / ٢٧٠
8 الطَّرْفُ طرْفُ العين ، والطرْفُ إطْباقُ الجَفْن على الجفْن ، وقيل حَرَّكَ شُفْره ونَظَرَ والطرْفُ تحريك الجُفُون في النظر ، لسان العرب ٩ / ٢١٣
9 مجمع الأمثال ٢٥٢/١
10 ألمصدر نفسه ٣١٤/١
11 سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ، تصنيف الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧هـ تحقيق الأستاذ نعيم زرزور، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط- ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ص ١٧٢.

وربما كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله متأسياً بجده عمر بن الخطاب ﷺ بهذا القول ، فقد ورد عنه أنه قال : رحم الله امرأً أهدى إلينا مساوينا [2] .
وقيل لبعض الحكماء : أتحب أن تهدى إليك عيوبك ؟ .
قال : نعم ، من ناصح [3] .
٧٥- رُبَّ حَالٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ [4] .
هذا كما قيل " لسان الحال أبين من لسان المقال [5] .
وكان يقال : من السكوتِ ما هو أبلغُ من الكلام[6] .
٧٦- رُب رمية من غير رام [7] .
يقول ابن عباس رضي الله عنهما : خذوا الحكمة مِمَّن سمعتموها ، فإنه قد يقول الحكمة غير الحكيم ، وتكون الرّمية من غير رام [8] .
قال أبو عبيدة : ومثله قولهم " مَع الخَوَاطي سَهْمٌ صائِبٌ " والخواطىء : جمع خاطئة من خطئَ والفصيح هنا أخطأ لأن قولنا خَطِىءَ إنما هو في الدين وما أشبهه ، وقد قيل إنهما لغتان وصاب وأصاب لغتان ، قال جميل :

وَمَا صَائِبٌ مِنْ نَابِلٍ قَذَفَتْ بِهِ **يَدٌ وَمُمَرٌّ العُقْدتَيْن وَثِيقُ** [9] .

وقال آخر :

رمتني بطرفها وانسلت **رب رمية من غير رام** [10] .

٧٧- رَمَاهُ بِنَبْلِهِ الصَّائِبِ[11] .
إذا أجاب كلامَ خصمه بكلام جيد قال لبيد :

فرمَيْتُ القوْمَ نَبْلاً صائباً **لَيْسَ بالعصل ولا بالمفتعل** [12] .

٧٨- رُبَّ أَكْلَة تَمْنَعُ أكلاتٍ[13] .
قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في التحذير : رُبَّ أَكْلَة تَمْنَعُ أكلاتٍ
و قال ابن هرمة فأحسن :

وَكَمْ مِنْ طالِبٍ يَسْعى لأمْرٍ **وَفِيهِ هَلاكُهُ لو كان يَدْرِي**
وَرُبَّتْ أَكْلَةٍ مَنَعَتْ أخَاها **بلَذَّةِ ساعةٍ أَكَلاتِ دَهْرِ** [14] .

٧٨- زُر غُباً تزدد حُباً [15] .

---

[1] مجمع الأمثال ١٧/١.
[2] أدب الدنيا والدين ص ٢٣٦.
[3] ألمصدر نفسه ص ٢٣٦.
[4] مجمع الأمثال ٣١٤/١.
[5] ألمصدر نفسه ٣١٤/١.
[6] ألمستطرف ١٨٧/١.
[7] مجمع الأمثال ٢٩٩/١.
[8] كشف الخفاء ٣٦٣/١.
[9] فصل المقال ١/ ٤٣.
[10] ألمستطرف ٦٨/١.
[11] مجمع الأمثال ١/ ٢٩٦.
[12] المصدر نفسه ١ / ٢٩٦.
[13] شرح كتاب الأمثال١ / ٣٢٩.
[14] ألمصدر نفسه ١ / ٣٢٩.
[15] فتح الباري ٤٩٨/١٠ .

يقول ابن حجر: وذكر أبو عبيد في الأمثال بأنه من أمثال العرب ، وكان هذا الكلام شائعا في المتقدمين ؛ فرويناه في فوائد أبي محمد السَّقاء قال : أنشدونا لهلال بن العلاء :

اللهُ يَعلمُ أنني لك أخلص الثقلين قلبا ... لكن لقول نبينا زوروا على الأيام غبا

ولقوله :

من زار غباً منكم ، يزداد حبا .

قلت : وكان يمكنه أن يوجز فيقول :

لكن لقول نبينا : ((من زار غبا زاد حبا))[1].

والحديث ذكره الإمام الغزالي في الإحياء ؛ وقال الحافظ العراقي : رجاله ثقات رجال مسلم[2].

فالحديث صحيح الإسناد[3] .

وأحسن أو تمام الطائي حين قال :

وطولُ مقامِ المرءِ في الحيِّ مخلقٌ ... لديباجتيهِ فاغترب تتجددِ

فإني رأيتُ الشَّمسَ زيدتْ محبةً ... إلى الناس أن ليست عليهم بسرمدِ[4] .

٧٩- السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بغَيْرِهِ [5] .

: أي ذو الجَدِّ من اعتبر بما لحق غيره من المكروه فيجتنب الوقوع في مثله ، قيل : إن أول من قال ذلك ؛ مَرْثَد بن سَعْد أحد ، وَفْد عاد الذين بُعِثُوا إلى مكة يَسْتَسْقُون لهم ، فلما رأى ما في السحابة التي رُفعت لهم في البحر من العَذَاب أَسْلَم مرثد ، وكتم أصحابَه إسلامه ، ثم أقبل عليهم فقال : ما لكم حَيَارى كأنكم سُكَارى ، إن السَّعيد من وُعِظ بغيره ، ومَنْ لمْ يَعتبر الذي بنفسه ، يلقى نَكَال غيره ، فذهبت من قوله أمثالا [6].

وذكر الماوردي قريبا منه : السعيد من اعتبر بأمسه ، واستظهر لنفسه ، والشقيُّ من جمع لغيره ، وبخل على نفسه[7] .

ومن قول طرفة :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وكان جرير ينشده [8].

وقال آخر :

فلم أر كالأيام للمرء واعظا ... ولا كصروف الدهر للمرء هاديا

فنفسك أكرمها فإنك إن تهن ... عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما [9].

٨٠- سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقَشَّعُ [1] .

---

[1] فتح الباري ٤٩٨/١٠.

[2] إحياء علوم الدين ،للإمام حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي ، خرج أحاديثه العلامة زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي وراجعه د.عبد المعطي أمين قلعه جي ، دار صادر٢٣٢/١٢.

[3] وأنظر رسالتي في الماجستير (مرويات الإمام علي بن أب طالب رضي الله عنه في السنن الأربع دراسة تحليلية) فقد فصلته تفصيلا .

[4] الإيضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر القز ويني – دار إحياء العلوم ط٤ – ١٩٩٨ - ١ / ٢٠٤ .

[5] المستقصى في أمثال العرب ٢ / ٤٠٤.

[6] ألمصدر نفسه ٤٠٤/٢.

[7] أدب الدنيا والدين ص ١٢٦.

[8] المستقصى في أمثال العرب ٢/ ٤٠٤.

[9] ألمستطرف ٧٦/١.

يقول ابن منظور: والقَشْعُ والقِشْعُ : السحابُ الذاهبُ المُتَقَشِّعُ عن وجه السماء، والقَشْعةُ والقِشْعةُ ، قِطْعةٌ منه تبقى في أُفُقِ السماء إذا تَقَشَّع الغيمُ ، وقد انْقَشَع الغيمُ وأَقْشَعَ وتَقَشَّعَ وقَشَعَتْه الريحُ : أي كَشَفَتْه فانقشَع [2] .
يضرب في انقضاء الشّيء بسرعة [3] .
٨١- سَوْفَ تَرَىَ وَيَنْجَلِي الغُبَار أَفَرَسٌ تَحْتَكَ أَمْ حِمَارُ [4] .
يضرب هذا المثل لمن يُنْهَى عن شيء فيأبى [5] .
وذلك لجهلٍ منه أو غير ذلك ، فيغتر بظاهر المرءِ دون معرفة حقيقته ، فيوقعه في مصيبة ؛ فيعرف الحقيقة بعد فوات الأوان فيندم ، وما فائدة الندم ؟.
٨٢- سياسة الناس أشد من سياسة الدواب [6] .
وهو من حكم الإمام الشافعي ؛ كما قاله النووي في تهذيب الأسماء واللغات [7] .
٨٣- الشَّبَابُ مَطِيَّةُ الجَهْلِ [8] .
ويروى : " مَظِنَّةُ الجهل " أي منزلُه ومحلُّه الذي يُظَن به [9] .
٨٣- الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُه [10].
الحُكْم : الحِكْمة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وآتيناه الحُكْمَ صبياً ﴾ [11].
ومعنى المثل : استعمال الصَّمت حكمة ، ولكن قلَّ مَن يستعملها ، يقال : إنَّ لقمان الحكيم دخل على داود عليهما السلام وهو يصنع دِرْعاً ، فهمَّ لقمان أن يسأله عمّا يصنع ، ثم أمسكَ ولمْ يسأل حتى تمَّ داود الدرعَ وقام فلبسها وقال : نعْمَ أداةُ الحرب! فقال لقمان : الصَّمتُ حُكْمٌ وقليل فاعله [12] .
٨٤- شَدَّ لَهُ حَزِيمَهُ :
ويقال " حَيْزُومَه " وهما الصدر ، ومعناه تشمَّرَ وتأهَّبَ [13] .
٨٥- ظَاهِرُ الْعِتَابِ خَيْرٌ مِنْ بَاطِنِ الْحِقْدِ [14].
هذا قريب من قولهم " يبقى الوُدّ ما بقي العتاب [15]".
والمثل الدارج : إذا أردتَ صاحبك دوماً ؛ حاسِبْهُ كلَّ يوم ، وذلك لتدوم الصداقة بينهما .
٨٦- ظِلُّ السُّلْطَانِ سَرِيعُ الزَّوَال [16] .

---

[1] مجمع الأمثال ١/٣٤٤ .
[2] لسان العرب ٨/٢٧٣.
[3] مجمع الأمثال ١/٣٤٤.
[4] ألمصدر نفسه ١/٣٤٤.
[5] ألمصدر نفسه ١/٣٤٤.
[6] كشف الخفاء ٢/٥٠٦.
[7] ألمصدر نفسه ٢/٥٠٦.
[8] مجمع الأمثال ١/٣٦٧.
[9] ألمصدر نفسه ١/٣٦٧.
[10] ألمصدر نفسه ١/٤٠٣.
[11] سورة مريم الآية ١٢.
[12] مجمع الأمثال ١/٤٠٢.
[13] ألمصدر نفسه ١/٣٦١.
[14] مجمع الأمثال ١/٤٤٥.
[15] ألمصدر نفسه ١/٤٤٥.
[16] ألمصدر نفسه ١/٤٤٥.

ذلك لأنَّ السُلطان ـ الحكم أو المنصب ـ لا يدوم لأحدٍ منذ فجر التأريخ ، وكما قال ابن السماك الزاهد لهارون الرشيد رحمه الله تعالى : يا هارون لو دامت لغيرك ؛ ما وصلت إليك ، فالظلال كلها زائلة ؛ إلا ظل الله تعالى .

٨٧- مثل المشرك والموحد في القرآن :

قال تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [1] .

هذا مثل ضربه الله سبحانه للمشرك والموحّد ، فالمشركُ بمنزلة عبد تملكه جماعة مشتركين في خدمته ، لا يمكنه رضاهم أجمعين ، والموحد لما كان يعبد الله وحده ؛ فمثله كمثل عبد رجل واحد ؛ قد سلَّم له وعلم مقاصده ، وعرف الطريق إلى رضاه، فهو في راحةٍ من تشاحن الخلطاء فيه ، بلْ هو سالم لمالكه من غير منازع فيه ، مع رأفة مالكه به ، ورحمته له ، وشفقته عليه وإحسانه إليه ، وتوليته بمصالحه فهل يستوي هذان العبدان وهذا ؟[2] .

فالموحد أسلم وجهه لله وحده والمشرك أسلم وجهه لأرباب متفرقين ، فكيف حاله في الدنيا في بعث عبوديته لهم ؟ وكيف حاله في الآخرة فهو وأربابه في النار؟ [3] .

٨٨- مثل امرأة فرعون ومريم امرأة فرعون في القرآن :

قال تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴾ [4] .

مثل امرأة فرعون ومريم ، امرأة فرعون اتصالها به ، وهو من أكفر الكافرين ، ولم ينفع امرأة نوح ولوط اتصالهما بهما ، وهما رسولا رب العالمين [5] .

المثل الثاني للمؤمنين : مريم التي لا زوج لها ، لا مؤمن ولا كافر، فذكر ثلاثة أصنافِ النِّساء : المرأة الكافرة التي لها وصلة بالرجل الصالح ، والمرأة الصالحة التي لها وصلة بالرجل الكافر ، والمرأة العزبة التي لا وصلة بينها وبين أحد ، فالأولى لا تنفعها وصلتها وسببها .

والثانية : لا تضرُّها وصلتها وسببها .

والثالثة : لا يضرها عدم الصلة شيئا . ثم في هذه الأمثال من الأسرار البديعة ما يناسب سياق السورة ، فإنها سيقت في ذكر أزواج النبي ﷺ ، والتحذير من تظاهرهن عليه ، وأنهن إن لم يطعن الله ورسوله ، ويردن الدار الآخرة لم ينفعهن اتصالهن برسول الله ﷺ ، كما لم ينفع امرأة نوح ولوط اتصالهما بهما ، ولهذا ضرب لهما في هذه السورة مثل اتصال النكاح دون القرابة .

قال يحيى بن سلام : ضرب الله المثل الأول يحذر عائشة وحفصة رضي الله عنهن ، ثم ضرب لهما المثل الثاني يحرضهما على التمسك بالطاعة ، وفي ضرب المثل للمؤمنين بمريم أيضا اعتبار آخر ، وهو أنها لم يضرها عند الله شيئا قذف أعداء الله تعالى اليهود لها ،

---

1 سورة الزمر الآية ٢٩.

2 الأمثال في القرآن الكريم ١/ ٥٤.

3 ألمصدر نفسه ٥٤/١.

4 سورة التحريم الآية ١٠.

5 الأمثال في القرآن الكريم ١/ ٥٥.

ونسبتهم إياها وابنها إلى ما برأهما الله عنه ، مع كونها الصديقة الكبرى المصطفاة على نساء العالمين ، فلا يضر الحرص على الطاعة الرجل الصالح قذف الفجار والفسّاق فيه ، وفي هذا تسلية لعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ؛ إن كانت السورة نزلت بعد قصّة الإفك ، وتوطين نفسها على ما قال فيها الكاذبون إن كانت قبلها ، كما في التمثيل بامرأة نوح ولوط تحذير لها ولحفصة مما اعتمدتاه في حق النبي ﷺ فتضمنت هذه الأمثال التحذير لهن والتخويف والتحريض لهن على الطاعة والتوحيد والتسلية ، وتوطين النّفس لمن أوذي منهن ، وكذب عليه ، وأسرار التنزيل فوق هذا وأجل منه[1].

٨٩-عَبِيْدُ العَصَا :

يُضرب هذا المثل للذّليل المستضعف ، وأصله : إن بني أسد طولبوا بدم ، فأمر الملك بقتلهم ، فاستوهبتهم امرأة من كندة اسمها " عصية " فوهبهم لها ، فأعتقهم فسموا عبيد العصا[2].

وقيل : إن الملك أعطى كلَّ واحدٍ منهم عصا حين طلبوا منه الأمان ، فقيل لهم ذلك ، ثم قيل لكل ذليل عبد العصا[3].

٩٠- عجبا لمن يخاف العقاب؛ كيف لا يكف عن المعاصي ، وهذا من بعض المواعظ [4] .

٩١- عداوة العاقل أقل ضرراً من مودة الجاهل [5] .

لماذا ؟ ، لأنَّ الأحمقَ ربَّما ضرَّ ، وهو يقدر أنْ ينفع ، والعاقلُ لا يتجاوز الحدَّ في مضرَّته ، فمضرتُه لها حدٌّ يقف عليه العقل ، ومضرَّة الجاهلِ ليست بذاتِ حد ، والمحدود أقلُّ ضرراً ما هو غير محدود [6] .

٩٢- عُشْبٌ وَلا بَعَيرٌ [7] .

: أي هذا عُشْبٌ وليس بعيرٌ يرعاه ، ويضرب هذا المثلُ لمن يقدم على عملٍ عظيم ولكن لا فائدة منه ، وقد يكون المكان الذي اختاره غير مناسبٍ له ، كالذي يبني مسجداً في صحراءٍ .

يضرب للرجل له مال كثير ، ولا ينفقه على نفسه ، ولا على غيره.

٩٣- عند جهينة [8] الخبر اليقين [9] .

---

[1] الأمثال في القرآن الكريم ١/ ٥٨.

[2] المستقصى في أمثال العرب ٢/ ٣٩٨ .

[3] ألمصدر نفسه ٣٩٨/٢.

[4] أدب الدنيا والدين ص ١٢٧.

[5] أدب الدنيا والدين ص ١٦٨ .

[6] ألمصدر نفسه ص١٦٨ .

[7] جُهينة بلفظ التصغير ؛ وهو علم مرتجل في اسم أبي قبيلة من قضاعة ، وسمي به قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة ، وهي أول منزل لمن يريد بغداد من الموصل ، وعندها مرج يقال له : مرج جهينة ، له ذكر ينسب إلى القرية أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر الكعبي المعروف بتاج الإسلام ابن خميس ، شيخ الموصل في زمانه ، ولد بالموصل سنة ٤٦٦، وسمع بها الحديث ورحل إلى بغداد ، وسمع بها من القاضي أبي بكر الشامي وأبي الفوارس بن طراز الزينبي وغيرهما ، وصحب أبا حامد الغزالي وكان فقيها على مذهب الشافعي وولي القضاء برحبة مالك بن طوق مدة ثم رجع إلى الموصل ، فمات بها في شهر ربيع الآخر سنة ٢٥٥ ، وقد صنف كتبا ومنها أيضا أبو الفرج مجلي بن الفضل بن حصين الجهني التاجر الموصلي. معجم البلدان : لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، دار الفكر / بيروت - لبنان ٢ / ١٩٤ .

[8] مجمع الأمثال ٣/٢.

وللمثل قصة : قال هشام بن الكلبي : كان من حديثه أن حُصَيْن بن عَمْرو بن مُعَاوية بن كِلاب خرج ومعه رجلٌ من جُهَينة يقال له : الأَخْنَس بن كعب ، وكان الأخنس قد أَحدثَ في قومه حَدَثاً فخرج هاربا ً فلقيه الحُصَيْنُ فقال له : مَن أنت ثكلتك أمك ؟ .
فقال له الأخنس : بل مَن أنت ثكلتك أمك ؟ .
فردد هذا القول حتى قال الأخنس بن كعب : فأخبرني مَن أنت ،وإلاَّ أنقذتُ قلبك بهذا السنان؟ .
فقال له الحصين : أنا الحصين ابن عمرو الكلابي .. ويقال : بل هو الحصين بن سبيع الغطفاني ..
فقال له الأخنس : فما الذي تريد ؟ .
قال : خرجت لما يخرج له الفِتْيَانُ .
قال الأخنس : وأنا خرجتُ لمثل ذلك ، فقال له الحصين : هل لك أنْ نتعاقَدَ أنْ لا نلقى أحداً من عشيرتك ، أو عشيرتي إلا سلبناه ؟ .
قال : نعم .
فتعاقدا على ذلك ، وكلاهما فاتِكٌ يَحْذَر صاحبه ، فلقيا رجلا فسلَباه فقال لهما : لكما أن تردَّا على بعض ما أخذتما منى ، وأدلكما على مغنم ؟ .
قالا : نعم .
فقال : هذا رجل من لَخْم قد قدم من عند بعض الملوك بمغنم كثير، وهو خَلْفي في موضع كذا وكذا فردَّا عليه بعضَ ماله ، وطلبا اللَّخْميَّ فوجَدَاه نازلاً في ظل شجرة ؛ وقُدَّامه طعامٌ وشرابٌ ، فَحَيَّاه وحَيَّاهما وعرض عليهما الطعام ، فكره كلُّ واحد أن ينزل قبل صاحبه فيفتك به ، فنزلا جميعاً فأكلا وشربا مع اللخميُّ يتشحَّطُ في دمه.
فقال الجهني - وهو وسَلَّ سيفه لانَّ سيف صاحبه كان مَسلُولا - : وَيْحَكَ فتكتَ برجلٍ قد تحرَّمْنَا بطعامه وشرابه ؟ خرجْنَا فشربا ساعةً وتحدثا ثم إن الحصين قال : يا أخا جهينة ، أتدري ما صعلة ، وما صعل ؟ .
قال الجهني : هذا يوم شُرْب وأكل ، فسكت الحصين حتى إذا ظنَّ أن الجهني قد نسى ما يُرَاد به قال : يا أخا جهينة هل أنت للطير زاجر؟ .
قال : وما ذاك ؟ .
قال : ما تقول هذه العُقَاب الكاسر؟ .
قال الجهني : وأين تراها ؟.
قال : هي هذه ، وتطاوَلَ ورفع رأسه إلى السماء فوضع الجهني بادرةَ السيف في نَحْره فقال : أنا الزاجر والناحِرُ ، واحتوى على مَتَاعه ومتاع اللخمي وانصرف راجعاً إلى قومه ، فمرَّ ببطنين من قيس يقال لهما : مراح وأنمار، فإذا هو بامرأة تَنْشُدُ الحصينَ ابن سبيع ، فقال لهما : من أنت ؟ .
قالت أنا صخرة امرأة الحصين .
قال : أنا قتلته .
فقالت : كذبت ما مِثْلُك يقتل مثله ، أما لو لم يكن الحي خلواً ما تكلمتَ بهذا فانصرف إلى قومه فأصلحَ أمرهم ثم جاءهم ، فوقف حيث يسمعهم وقال :

وكم من ضَيْغم وَرْدٍ هَمُوسٍ ... أبي شِبْلَيْن مَسْكَنُهُ العَرِينُ
عَلَوْتُ بَيَاضَ مَفْرقِهِ بعَضْبٍ ... فأضْحى في الفَلاة له سُكونُ
وَضْحَتْ عِرْسُهُ ولَهاَ عليه ... بُعَيْدَ هُدُوءٍ ليلتها رَنِينُ

وكـــمْ من فارسٍ لا تَزْدَريهِ إذا شَخَصَتْ لموقِعِهِ العُيُونُ
كصخرة إذا تسائل في مَرَاجٍ وأنْمَارٍ وعـــــلمهُما ظُنُونُ
تُسَائِلُ عن حُصَيْنٍ كُلَّ رَكْبٍ وعـنْدَ جُـــهَيْنَةَ الْخَبَرُ اليَقِنُ
فـــمَنْ يَكُ سائلاً عَنْهُ فَعِنْدِى لِصَاحِبِهِ البـــيَانُ المُسْتَبِينُ
جُهَيْنَةُ مَعْشَرِي وَهـــُمُ مُلوُك إذا طَلَبُوا المَعَـالِيَ لم يَهوُنُوا

قال الأصمعي وابن الأعرابي : هو جُفَينة - بالفاء - وكان عندهُ خبرُ رجلٍ مقتول وفيه يقول الشاعر :

تسائل عن أبيها كلَّ ركبٍ وعند جُفَيْنَة الخبَرُ اليقنُ

قال : فسألوا حفينة بالحاء المهملة ، يضرب في معرفة الشيءِ حقيقةً [1] .

يضرب هذا المثل للثبت من رواة الأخبار، لأنه ينقل ما رواه أو سمعه دون زيادة أو نقص ، فيلتجأ إليه .

٩٤- عي باقل [2] .

حديثه مشهور ، وهو أنه اشترى ظبياً بأحد عشر درهماً ، فمرَّ بقوم فقالوا له : بكم أخذت الظبى ؟ . فمد يديه وأخرج لسانه يريد بأصابعه عشرة دراهم ، وبلسانه درهما ، فشرد الظبي حين مد يديه ، وكان الظبي تحت إبطه ، فجرى المثل بعيِّه. وقيل : أشد عياً من باقل ، كما قيل أبلغ من سحبان وائل .

٩٥- قَدْ حَمِى الوَطِيسُ [3] .

قال الأصمَعي وغيره : الوَطِيس حِجَارة مُدوَّرة ، فإذا حميت لم يمكن أحداً أن يطأ عليها ، يضرب للأمر إذا اشتدَّ [4] .

حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم الرازي حدثنا العباس بن يزيد البصري حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى حدثنا قرة بن خالد عن عمرو بن دينار لا أعلمه إلا رفعه إلى جابر بن عبد الله ﵁ قال : قال رسول الله ﷺ يوم حنين : ((الآنَ حَمِيَ الوَطِيْسُ)) ، ثم انتحى في ركابه فقال : ((انهزَمُوا ورَبِّ الكَعبةِ)) إسناده رجاله ثقات [5] .

ويروى أن النبي ﷺ رُفِعَتْ له أرض مُؤتَة ،فرأى معترك القوم فَقَال : ((الآنَ حمَى الوطيسُ)) [6] : آي أشتدَّ الأمر .

٩٦- قيل للشاةِ : يا شاةُ أين تذهبين ؟ .

قالت : أُجَزُّ مَعَ المَجْزُوْزِيْنَ [7] .

قال الميداني : يضرب للأحمق ينطلق مع القوم ، وهولا يدري ما هم فيه ، وإلى ما يصير أمرهم [8] .

٩٧- مثل المنافقين :

---

[1] مجمع الأمثال ٣/٢ .
[2] ثمار القلوب ١٢٧/١ .
[3] مجمع الأمثال ١٠٤/١ .
[4] ألمصدر نفسه ١٠٤/١ .
[5] الأمثال في الحديث ١ / ٢٥٩ .
[6] مجمع الأمثال ٢٦٥/٢ ، المستقصى ٢ /٤٠٦ .
[7] المستطرف ١/ ١٨٧ .
[8] ألمصدر نفسه ١٨٧/١.

قال تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ [1] .

مثَّلَ المنافقين من بني قريظة وبيعتهم إياهم ؛ كمثل الشيطان مع برصيصا ، إذ قال للإنسان اكفر، فلما كفر قال الشيطان له : ﴿ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ ﴾ ، تبرأ منه ، تبايعوا مع يهود بني قريظة ، إنا معكم للقتال على محمد ، فلما آل الأمر إلى القتال تبرءوا منهم ، وعاقبة الكلِّ في النار كعاقبة الذين في النار [2] .

٩٨- كما تَدِينُ تُدَانُ [3] .

: أي كما تُجَازي تُجَازَى : يعني كما تعمل تجازى ، إنْ حَسَناً فَحَسَنٌ ، وإن سيئاً فسيئ ، يعني : إن عملت عملاً حسناً فجزاؤك جزاء حسن ، وإن عملت عملاً سيئاً فجزاؤك جزاء سيء [4] .

وقوله " تدين " أراد تصنع ، فسمى الابتداء جزاء للمطابقة والموافقة ، وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ [5] .

ويجوز أن يجري كلاهما على الجزاء ، أي كما تجازي أنت الناس على صنيعهم ، كذلك تُجَازَى على صنيعك والكاف في " كما " في محل النصب نعتاً للمصدر :أي تُدَان ديناً مثلَ دَيْنِكَ [6] .

٩٩- عند النازلة تعرف أخاك [7] .

وورد أيضا : عند الشدائد تعرف الإخوان [8] .

وقال الشاعر بعد أن تخلى عنه إخوانه عند مصيبته :

وما أكثر الإخوان حين تعدهم ولكنهم في النائبات قليلُ

١٠٠- كل شاة برجلها ستناط ، وورد كل شاة برجلها معلقة [9] .

:أي كل جاف يؤخذ بجنايته . وجاء في كشف الخفاء : كل شاة معلقة بعرقوبها [10] .

وفي معناه قوله تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ [11] .

وأيضا : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ [12] .

وأيضا : ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ [13] .

١٠١- مثل ألعائد في هبته ..

---

1 سورة الحشر الآية ١٦ .
2 الأمثال من الكتاب والسنة ١/ ٤١.
3 مجمع الأمثال ١٥٥/٢ .
4 ألمصدر نفسه ١٥٥/٢.
5 سورة البقرة الآية ١٩٤.
6 مجمع الأمثال ١٥٥/٢.
7 ألمصدر نفسه ٣٧/٢ .
8 ألمصدر نفسه ٣٧/٢ .
9 ألمصدر نفسه ١٣٣/١ و١٤٢/٢ .
10 كشف الخفاء ١٢٤/٢ .
11 سورة الإسراء الآية ١٣ .
12 سورة الأنعام الآية ١٦٤ .
13 سورة النجم الآية ٣٩.

حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ : ((ليس لنا مثل السوء الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه)). رواه البخاري [١] .
: أي لا ينبغي لنا أنْ نتصف بصفة ذميمة ، نشابه فيها أخس الحيوانات ، في أخَسِّ الأحوال[٢] .
١٠٢- كأنما أُنشط من عقال [٣] .
ضرب لم تخلص من ورطة فينهض سريعاً [٤] .
وهذا المثل قد جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، انطلق أحد الصحابة رضي الله عنهم يقرأ الفاتحة للّديغ ، حتى لكأنَّما نشط من عقال ، فانطلق يمشي ما به قلبة . رواه البخاري [٥] .
١٠٣- كفى بترك العلم إضاعة :
جاء في كتاب الجاحظ "البيان والتبيين" : قال رجلٌ لأبي هريرة النحوي : أريدُ أنْ أتعلَّم العلم؛ وأخاف أن أضيعه .
فقال : كفى بترك العلم إضاعة [٦] .
١٠٤- كَالحَادِي وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ [٧] .
يضرب لمن يَتشبَّع بما لا يملك ومثله " عاط بغير أنْوَاطٍ [٨] .
١٠٥- لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ [٩] .
قال أبو عبيد : من أمثالهم في الذليل : لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ
قال : وبلغني أن رجلاً من العرب كان يعبد صنماً فنظر، إلى ثعلبٍ جاءَ حتى بالَ عليه فقال :

أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرأسه ... لَقَدْ هَانَ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

قيل : إن هذا البيت لعباس بن مرداس السلمي ..
وقيل : إن البيت لأبي ذر الغفاري ، قاله في الجاهلية في صنمٍ كان لهم وقد رأى ثعلباً يبول عليه [١٠] .
ويضرب هذا المثل لكل من لم يتناسب مع المكان الذي هو فيه بسبب ضعفه [١١] .
١٠٦- لَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي [١٢] .
يضرب لمن يسيء إليك وقد أحسنت إليه قال الشاعر :

فَيَا عَجَباً لمن رَبَّيْتُ طِفْلاً ... ألقَّمُهُ بأطْرَافِ الْــــبَنَانِ
أعلِّمهُ الرِّمَــــايَةَ كُلَّ يومٍ ... فَلَمَّا اسْتَدَّ سَــاعِدُهُ رَمَاني
وَكَــمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافي ... فَــلَمَّا قال قافِيَةً هَــجَاني

1 البخاري باب النفث في الرمية ٢/ ٩٢٤ .
2 صحيح البخاري ٢ / ٩٢٤ .
3 مجمع الأمثال ١٣٢/٢.
4 ألمصدر نفسه ٢ / ١٣٢.
5 فتح الباري ٢٠٩/١٠.
6 البيان والتبيين ١٧١/١.
7 مجمع الأمثال ١٤٢/٢.
8 ألمصدر نفسه ٢ / ١٤٢ .
9 ألمصدر نفسه ١٨١/٢.
10 شرح كتاب الأمثال ١ / ١٨٤.
11 مجمع الأمثال ١٨١/٢.
12 ألمصدر نفسه ٢٠٠/٢.

أعلِّمهُ الْفُتُوَّةَ كـــُلَّ وَقتٍ فلـــَمَّا طرَّ شاربُهُ جَفَاني [1] .

ومن قال بالشين : أي إشتد فقد أخطأ ، قال ابن منظور: يقال سَدَّ السَّهْمُ يَسِدُّ إذا استقام وسَدَّدْتُه تسديداً ، واسْتَدَّ الشيءُ إذا استقام .

وقال :

أُعَلِّمُه الرِّمايَةَ كلَّ يومٍ فلما اشْتَدَّ ساعِدُه رَماني

قال الأصمعي : اشتدَّ بالشين المعجمة ، ليس بشيء ، قال ابن بري : هذا البيت ينسب إلى مَعْن بن أوس ، قاله في ابن أُخت له ، وقال ابن دريد : هو لمالك بن فَهْم الأَزْدِيِّ وكان اسم ابنه سُلَيْمَة ، رماه بسهم فقتله ، فقال البيت ، قال ابن بري : ورأيته في شعر عقيل بن عُلَّفَة يقوله في ابنه عُميس حين رماه بسهم [2] .

١٠٧- لَوْلا الوِئَامُ لهَلَكَ الأَنَامُ[3] .

الوِئَام : المُوَافقة يُقَال : واءَمْتُه مُوَاءمة ووئاماً ، وهي أن تفعل مثلَ ما يفعل : أي لولا موافقة الناس بعضهم بعضاً في الصحبة والمعاشرة لكانت الهلكة .

هذا قول أبى عبيد وغيره من العلماء [4] .

١٠٨- لَقِيْتُهُ سَرَاةَ النَّهَارِ[5] .

: أي أولَّهُ ويُقَال : عند ارتفاعه مأخوذ من سَرَاة الظهر، وهى أعلاه[6] .

١٠٩- لَيْسَ الخَبَرُ كالمُعَايَنَةِ[7] .

قال المفضل : يروى أن رسول الله ﷺ أولُ مَنْ قاله ، وكذلك قوله : مات حَتْفَ أنفِهِ " و " يا خَيْلَ الله ارْكَبِي[8] .

١١٠- لاَ تَأمَنِ الأَحْمَق وبِيَدِهِ السَّيْفُ[9].

يضرب لمن يتهدَّدك وفيه مُوقٌ [10] .

والمُوقُ : حُمْق في غَباوةٍ يقال أحمقُ مائقٌ ، والنعت مائقٌ[11].

١١١- لاَ يَفُلُّ الحَدِيدَ إلاَّ الحَدِيد [12] .

وقيل في هذا المثل :

قَوْمُنَا بَعْضُهُمْ يُقَتِّلُ بعضاً لا يَفُلُّ الحَديدَ إلاَّ الحَدِيدُ [13] .

١١٢- لكل صارم نبوة ، ولكل جواد كبوة ، ولكل عالم هفوة[14] .

يقال : نبا السيف ، إذا تجافى عن الضربة ، وكبا الفرَسُ ، إذا عثرَ ، وهفوة العالم : زلته[1] .

---

1 ألمصدر نفسه ٢/٢٠٠.

2 لسان العرب ٣ / ٢٠٧.

3 مجمع الأمثال ١٧٦/٢.

4 مجمع الأمثال ١٧٦/٢.

5 ألمصدر نفسه ١٩٩/٢.

6 ألمصدر نفسه ٢ / ١٩٩.

7 من عاين : طلب أثره ، لسان العرب ٢٢٩٨/١٣.

8 مجمع الأمثال ١٨١/٢.

9 مجمع الأمثال ٢٣١/٢.

10 ألمصدر نفسه ٢٣١/٢.

11 لسان العرب ١٠ / ٣٥٠.

12 مجمع الأمثال ٢٣١/٢.

13 ألمصدر نفسه ٢٣٠/٢ .

14 ألمصدر نفسه ٢٣٠/٢ .

١١٣- اللسانُ مركبٌ ذلول [2] .
يعني : أن الإنسان يقدر على قول الخير والشر ، فلا يعود لسانه مقالة السوء.
وقالوا : المرءُ بأصغريه قلبهُ ولسانهُ [3] .
وما أجمل ما قاله الشافعي رحمه الله [4] :

أمسك لسانك أيها الإنســـانُ لا يلدغنـــك إنه ثعبانُ
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءَهُ الأقرانُ

قيل لرجل : بمَ سادكم الأحنف ، فوالله ما كان بأكبركم سناً ، ولا بأكثركم مالا ؟ فقال : بقوة سلطانة على لسانه [5] .
١١٤- لكل مقام مقال [6] .
يراد من هذا المثل : أن لكل أمر أو فعل أو كلام موضعا لا يوضعُ في غيره ،أنشد ابن الأعرابي [7] :

تـحنن عليَّ هداكَ المليكُ فـــإنَّ لـكلِّ مــقامٍ مـقالا

١١٥- لكل تربة غرس [8] .
قصة هذا المثل،أن تلميذا سأل عالما عن بعض العلوم فلم يُفِدْه ، فقيل له : لم منعته ؟ .
فقال : لكل تربة غَرْس ، ولكلِ بناءٍ أُسٌّ[9] .
١١٦- لكِنْ حَمْزَةُ لاَ بَوَاكِي لَهُ[10] .
قاله النبي ﷺ لما وجَد نساءَ المدينة يبكين قتلاهنَّ بعد أحُدٍ ، فأمر سعدُ بنُ مُعَاذ وأسَيْدُ بن حُضَيْرٍ رضي الله عنهما نساءَهم أنْ يتحزمن ، ثم يذهبن فيبكين على عمِّ رسول الله ﷺ ، فلما سمع رسولُ الله ﷺ بكاءهنَّ على حمزة ، خرج إليهنَّ وهنَّ على باب مسجده فقال : ((ارْجِعْنَ يرحمكن الله فقد أسَأْتُنَّ بأنفسكن)) . يضرب عند فَقْد مَنْ يَهْتَمُّ بشأنك[11] .
١١٧- لِلبَاطلِ جَولَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ [12] .
: أي لا بَقَاء للباطل ، وإن جالَ جولةً فإنه يضمحلُّ ويذهب ويبطل [13] .
١١٨ - لِكُلِّ دهرٍ رجالٌ [14] .
هذا من قول بعضهم : لكل مَقَامٍ مَقَال ولكل دهرٍ رجالٌ [15] .

---

1 ألمصدر نفسه ٢/٢٣٠ .
2 ألمصدر نفسه ١٨٧/٢ .
3 ألمصدر نفسه ١٨٧/٢ .
4 ديوان الإمام الشافعي ص٨٢ .
5 المستطرف ١/ ١٨٧ .
6 كشف الخفاء ١٦٤/٢.
7 أدب الدنيا والدين ص٨٩ .
8 أدب الدنيا والدين ص٨٩ .
9 ألمصدر نفسه ص ٨٩ .
10 مجمع الأمثال ١٩٦/٢ .
11 ألمصدر نفسه ١٩٦/٢ ..
12 مجمع الأمثال ٢٠٢/٢ .
13 ألمصدر نفسه ٢ / ٢٠٢ .
14 ألمصدر نفسه ٢ / ٢٠٢.
15 ألمصدر نفسه ٢ / ٢٠٢.

وجاء في كشف الخفاء : إنَّ لكلِّ زمانٍ رجالاً ، فخيارهم الذين يرجى خيرهُم ، ولا يُخافُ شرّهم ، وشرارهُ الذين يُخافُ شرّهم ولا يرجى خيرهم[1] .

١١٩- **لا تفتحْ باباً يعييك سدّهُ ولا ترمِ سهماً يعجزك رده**[2] .

١٢٠- ليس العجبُ من جاهلٍ يصحبُ جاهلاً ، ولكن العجبُ من عاقلٍ يصحبه[3] .

لأنَّ كلَّ شيءٍ يفرُّ من ضدِّه ، ويميلُ إلى جنسه[4] .

١٢١- **لا تَحْمِدَنَّ أمَةَ حَالَ اشْتِرائِها وَلا حُرَّةً عَامَ بِنَائِها**[5] .

قال أبو عبيد : معناه أنها تتصنّعُ لأهلها لجدة الأمر وإن لم يكن ذلك شأنهَا ، وهذا لكل من حمد قبل أن يختبر. ومن هذا المعنى قولهم " لا تَهْرِفْ قَبْلَ أَنْ تَعْرِف .. والهرفُ : الإطناب في الحمد والثناء ، وفي بعض الحديث : لا تعجلوا بحمد الناس ، ولا ذمهم ، فإن أحدكم لا يدري بما يختم له ، أنشد أبو عبيد[6] في هذا الباب :

لا تَمْدَحَنَّ امْرَءاً حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِيبِ
فَرُبَّ خِدنٍ وَإنْ أبْدى بَشَاشَتَهُ يُضْحي على خدْنِهِ أعدَى مِن الذِّيبِ
وَإنَّ مَدَحكَ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ صَلَفٌ وَإنَّ ذمَّكَ بَعْدَ المَدْح تَكْذيبِ

١٢٢- لا تَحْمِلْ سِرَّك إلى أَمَةٍ[7] .

لأنها اليوم عندك ، وغداً تفارقك[8] .

١٢٣- مثل الكافر في القرآن :

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾[9] .

يقول القرطبي : والمعنى : أعمالهم محبطة غير مقبولة .. والرماد : ما بقي بعد احتراق الشيء ، فضرب الله هذه الآية مثلا لأعمال الكفار في أنه يمحقها ، كما تمحق الريح الشديدة الرماد في يوم عاصف ، والعصف : شدة الريح ، وإنما كان ذلك لأنهم أشركوا فيها غير الله تعالى . وفي وصف اليوم بالعصوف ، ثلاثة أقاويل :

أحدها : أن العصوف ، وإن كان للريح ، فإنَّ اليوم قد يوصف به ، لأنَّ الريح تكون فيه فجاز أن يقال : يوم عاصف ، كما يقال : يوم حار ، ويوم بارد ، والبرد والحر فيهما ..

والثاني : أن يريد : ﴿ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ الريح ، لأنَّها ذكرت في أول الكلمة كما قال الشاعر : إذا جاء يوم مظلم الشمس كاسف : يريد كاسف الشمس ، فحذف لأنَّه قد مر ذكره ذكرهما الهروي ..

---

1 كشف الخفاء ١٤٧/٢ .
2 المستطرف ١ / ٦٢ .
3 ألمصدر نفسه ١/ ٦٢ .
4 ألمصدر نفسه ١/ ٦٢
5 فصل المقال ١/ ٧٧ .
6 فصل المقال ١/ ٧٨ .
7 الأمثال في الحديث ١ / ٤٢٠ .
8 ألمصدر نفسه ١ / ٤٢٠.
9 سورة إبراهيم الآية ١٨.

والثالث : أنه من نعت الريح ، غير أنه لما جاء بعد اليوم أتبع إعرابه ، كما قيل : "جحر ضب خرب " ذكره الثعلبي والماوردي [1] .

١٢٤- مثل الذين حملوا التوراة :

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [2] .

شُبِّه اليهود بالحمر؛ لأنَّهم تحملوا دراسة التوراة ، وتركوا العمل بها ، فأتعبوا أبدانهم ، ولم ينتفعوا بها ، فهذه الأمثال نموذجات ، ما غاب عن العين والأسماع لتدرك النفوس ما أدركت عياناً لما من كتاب الله ، كحظ هذا الحمار من الكتب التي على ظهره ، فهذا المثل ، وإن كان قد ضرب لليهود ، فهو متناول من حيث المعنى لمن حمل القرآن ، فترك العمل به ، ولم يؤدِّ حقَّه ولم يرعه حقَّ رعايته [3] .

يقول الماوردي : شيمة العالم العمل بما علم ، وليكن من شيمة العمل بعلمه ، وحثّ النفس على أنْ تأتمر بما يأمر به ، ولا يكن مِمَّن قال الله تعالى فيهم : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [4] .

١٢٥- مثل المنفق ماله في طاعة الله :

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [5] .

كذاك الَّذي يتصدَّقُ بماله لوجه الله تعالى ، والله يضاعف لمن يشاء : أي يضاعف له ثوابه في الآخرة بالتربية من واحد إلى سبعمائة ، وإلى سبعمائة ألف ، وإلى ألفي ألف ، إلى ما شاء الله من الإضعاف ، مما لا غاية له والله واسع : يعني جواد بتلك الأضعاف ، وأضعاف الصدقة عليهم بما نووا فيها [6] .

١٢٦- مثل بيت العنكبوت :

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [7] .

ثم ضرب مثلا آخر للكافر ببيت العنكبوت ، قوله :﴿ اتَّخَذُوا ﴾ : أي عبدوا من دون الله أولياء : أي بالربوبية ،لا ينفعهم في الآخرة ، كما لا ينفع بيت العنكبوت العنكبوتَ في حرٍ ولا قرٍ، فكذا

---

1 ألجامع لأحكام القرآن ٣٠١/٩ .
2 سورة الجمعة الآية ٥.
3 الأمثال من الكتاب والسنة ١/ ٢٧ .
4 أدب الدنيا والدين ص٨٤ .
5 سورة البقرة ألآية ٢٦١ .
6 الأمثال من الكتاب والسنة ١ / ٢٤ .
7 سورة العنكبوت ألآية ٤١ .

ضعف الصنم ، ثم قال : ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ﴾ لا يستر، ولا ينفع ، ولا يدفع حرا ، ولا بردا ، كذا كل معبود دونه : أي إن الكافر عارٍ عن ستر الله يخرج إلى الله عاريا فلا يكسى ، وتبدو فضائحه وقبائحه على رؤوس الأشهاد [1] .

١٢٧- مثل المنافق القارئ للقران وغير القارئ له :

عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال : ((مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيبٌ وريحها طيب . والذي لا يقرأ القرآن ، كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن ، كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر . ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مرٌّ ولا ريح لها)) رواه البخاري ومسلم [2] .

قوله : ((مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجة)) ، شبه الرسول ﷺ قارئ القرآن بالأترجة وهي فاكهة محببة إلى النفوس بقوله ، كما فسر الحديث : ((طعمها طيب وريحها طيب)) ..

يقول ابن حجر : قيل خص صفة الإيمان بالطعم ، وصفة التلاوة بالريح ؛ لأن الإيمان ألزم للمؤمن من القرآن ، إذ يمكن حصول الإيمان بدون القراءة ، وكذلك الطعم ألزم للجوهر من الريح ، فقد يذهب ريح الجوهر ويبقى طعمه ، ثم قيل : الحكمة في تخصيص الأترجة بالتمثيل دون غيرها من الفاكهة التي تجمع طيب الطعم والريح كالتفاحة لأنه يتداوى بقشرها ، وهو مفرح بالخاصية ، ويستخرج من حبها دهن له منافع [3] .

وأن التمثيل وقع بالذي يقرأ القرآن ، ولا يخالف ما اشتمل عليه من أمر ونهي لا مطلق التلاوة فإن قيل : لو كان كذلك لكثر التقسيم كأن يقال الذي يقرأ ويعمل وعكسه والذي يعمل ولا يقرأ، وعكسه والأقسام الأربعة ممكنة في غير المنافق وأما المنافق : فليس له إلا قسمان فقط ، لأنه لا اعتبار بعمله إذا كان نفاقه نفاق كفر، وكأن الجواب عن ذلك : أن الذي حذف من التمثيل قسمان : الذي يقرأ ولا يعمل ، والذي لا يعمل ولا يقرأ وهما شبيهان بحال المنافق ، فيمكن تشبيه الأول بالريحانة ، والثاني بالحنظلة ، فاكتفى بذكر المنافق . وفي الحديث فضيلة حاملي القرآن ، وضرب المثل للتقريب للفهم وأن المقصود من تلاوة القرآن العمل [4] .

١٢٨- مثل القرآن مثل الإبل المعقلة :

ومنها ما روى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما : ((مثل القرآن مثل الإبل المعقلة إنْ عقلها صاحبها أمسكها عليه ، وإن أرسلها من عقلها ذهبت)) [5] .

شبه رسول الله ﷺ - درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يُخشى منه الشراد ، فما زال التعاهد موجودا فالحفظ موجود كما أنَّ البعير ما دام مشدوداً بالعقال ، فهو محفوظ ، وخصَّ الإبل بالذكر، لأنها أشد الحيوان الإنسي نفورا ، وفي تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبة ، أن عاهد عليها أمسكها : أي استمر إمساكه لها [6] .

١٢٩- مثل الرسول والأنبياء :

---

[1] ألجامع لأحكام القران ١٣ / ٣٠٦.

[2] البخاري في كتاب فضائل القرآن باب فضل القرآن على سائر الكلام٤/ ١٩١٧ ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضيلة حافظ القرآن ٥٤٩/١ .

[3] الفتح ٦٦/٩ .

[4] ألمصدر نفسه ٦٧/٩ .

[5] الأمثال من الكتاب والسنة ١/ ٣٩ .

[6] الفتح ٧٩/٩ .

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ : ((مثلي ومثل الأنبياء كرجلٍ بنى داراً فأكملها وأحسنها ، إلا موضع لبنة ، فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة !)) رواه البخاري ومسلم[1] .

يقول ابن حجر : فإن شريعة كل نبي بالنسبة إليه كاملة ، فالمراد هنا النظر إلى الأكمل بالنسبة إلى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع الكاملة [2] .

ومعنى قوله : ((لولا موضع اللبنة)) هي القطعة من الطين تعجن وتجبل وتعد للبناء ويقال لها ما لم تحرق لبنة ، فإذا أحرقت فهي آجرة ..

وقوله : ((موضع اللبنة)) : أي لولا موضع اللبنة ! يوهم النقص لكان بناء الدار كاملا ، ويحتمل أن تكون لولا تحضيضية ، وفعلها محذوف تقديره ، لولا أكمل موضع اللبنة ، ووقع في رواية همام عند أحمد : ((ألا وضعت ها هنا لبنة ، فيتم بنياتك ؟)) ، وفي الحديث ضرب الأمثال للتقريب للأفهام ، وفضل النبي ﷺ على سائر النبيين ، وأن الله ختم به المرسلين وأكمل به شرائع الدين [3] .

١٣٠- مثل الدنيا في الآخرة :

عن قيس بن أبي حازم قال : سمعت المستورد أخا بني فهر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((ما مثل الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم . فلينظر بِمَ يرجع)) صحيح الإسناد[4] .

يقول ابن قيم الجوزية : تمثيله لها بمدخل أصبعه في اليم ؛ فالذي يرجع به أصبعه من البحر هو مثل الدنيا بالنسبة إلى الآخرة ، وهذا أيضا من أحسن الأمثال ، فإن الدنيا منقطعة فانية ، ولو كانت مدتها أكثر مما هي ، والآخرة أبدية لا انقطاع لها ، ولا نسبة للمحصور إلى غير المحصور ، بل لو فرض أن السموات والأرض مملوءتان خردلاً ، وبعد كل ألف سنة طائر ينقل خردلة لفنى الخردل ، والآخرة لا تفنى ، فنسبة الدنيا إلى الآخرة في التمثيل كنسبة خردلة واحدة إلى ذلك الخردل ، ولهذا لو أن البحر يمده من بعده سبعة أبحر وأشجار الأرض كلها أقلام يكتب بها كلام الله لنفذت الأبحر والأقلام ولم تنفد كلمات الله لأنها لا بداية لها ، ولا نهاية لها والأبحر والأقلام متناهية [5] .

١٣١- هوان الدنيا على الله :

عن المستورد بن شداد قال رضي الله عنه : إني لفي الركب مع رسول الله ﷺ إذا أتى على سخلة منبوذة قال ، فقال : ((أترون هذه هانت على أهلها ؟)) .

قال ، قيل : يا رسول الله من هوانها ألقوها . أو كما قال ؟ .

قال : ((فوالذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها))[6] .

---

[1] البخاري في كتاب المناقب باب خاتم النبيين ﷺ ٣ / ١٣٠٠ ، ومسلم في كتاب الفضائل باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين ٤/١٧٩٠ .

[2] الفتح ٦/ ٥٥٩ .

[3] ألمصدر نفسه ٦ / ٥٥٩ .

[4] سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٧٦ .

[5] عدة الصابرين ١ / ١٩٧ .

[6] سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٧٧ .

نقف عند هذا الحديث العظيم ، والرسول ﷺ واقف بين أصحابه الكرام ، ومنهم الصحابي الجليل المستورد بن شداد [1] على السَّخلة الميتة ، فقال رسول الله ﷺ : ((أترون هذه هانت على أهلها حتى ألقوها ؟)) ..

قالوا : ومن هوانها ألقوها يا رسول الله ؟..

يقول ابن قيم الجوزية : فلم يقتصر على تمثيلها بالسَّخلة الميتة ، بل جعلها أهون على الله منها ، وكونها سخلة أهون عليهم من كونها شاة كبيرة ؛ لأنَّ تلك ربما انتفعوا بصوفها أو دبغوا جلدها. وأما ولد شاة صغيرة ميت ففي غاية الهوان ، والله المستعان[2] .

١٣٢- ما أنا والدنيا :

عن علقمة عن عبد الله قال : اضطجع النبي ﷺ على حصير ، فأثر في جلده فقلت بأبي وأمي يا رسول الله ، لو كنت آذنتنا ففرشنا لك عليه شيئاً يقيك منه ؟ .

فقال رسول الله ﷺ : ((ما أنا والدنيا إنما وأنا والدنيا كراكب استظل تحت شجرة . ثم راح وتركها)) [3] .

للدنيا وأهلها ما مثلها به النبي ﷺ كظل شجرة ، والمرء مسافر فيها إلى الله ، فاستظل في ظل تلك الشجرة في يوم صائف ، ثم راح وتركها .

فتأمل حسن هذا المثال ومطابقته للواقع ، سواء فإنها في خضرتها كشجرة ، وفي سرعة انقضائها وقبضها شيئا فشيئاً كالظل ، والعبد مسافراً إلى ربه ، والمسافر إذا رأى شجرة عدة في يوم صائف ، لا يحسن به أن يبنى تحتها داراً ولا يتخذها قرارا ، بل يستظل بها بقدر الحاجة ، ومتى زاد على ذلك انقطع عن الرفاق [4] .

١٣٣- ما أَشْبَهَ اللَّيْلَة بِالبَارِحَة [5] .

: أي ما أشبَهَ بعضَ القوم ببعض .

يُضرب في تساوِي الناس في الشَّر والخديعة ، وتمثل به الحسنُ ؓ في بعض كلامه للناس ، وهو من بيت أولُه :

كُلُّهُمُ أَرْوَغُ من ثَعْلَبٍ ... مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بالبارحة

وإنما خص البارحة لقُرْبِهَا منها فكأنه قَالَ : ما أشبه الليلة بالليلة : يعنى أنهم في - اللؤم من نصاب واحد والباء في " البارحة " من صلة المعنى ، كأنه في التقدير شيء يشبه الليلة بالبارحة يُقَال : شبهته كذا وبكذا . يضرب عند تشابه الشيئين[6] .

قال أبو عبيد : ومن هذا قولهم : مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَة بِالبارِحَةِ ، فهذا التشبيه يكون في الناس وغيرهم . وأول من قاله طرفة حين كتب عمرو بن هند بقتله إلى عامله بالبحرين ، وأوهمه بأنه كتب إليه بأن يصله فقام طرفة يلوم أصحابه في خذلانهم له :

---

[1] هو: المستورد بن شداد بن عمرو بن حنبل بن الأحنف بن حبيب بن عمرو بن سفيان بن محارب بن دثار القرشي الفهري الحجازي ، سكن الكوفة ، له ولأبيه صحبة ، روى عن النبي ﷺ ، قال بن يونس يقال: توفي بالاسكندرية سنة خمس وأربعين . وقال مصعب الزبيري : مات بمصر في ولاية معاوية . تهذيب التهذيب للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ تحقيق وتعليق مصطفى عبد القادر عطاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ط ١٠، ٩٧/١ .

[2] عدة الصابرين١/ ٢٠٠ .

[3] سنن ابن ماجه ٢/ ١٣٧٦ .

[4] عدة الصابرين ١/ ١٩٦.

[5] مجمع الأمثال ٢/.٢٧٥ .

[6] ألمصدر نفسه ٢ / ٢٧٥.

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَلْتُهُ   لا تَرَكَ اللهُ لَهُ وَاضِحَهْ
كُلُّهُمُ أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبٍ   مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالبَارِحَهْ[1].

١٣٣- ما هكذا تورد يا سعد الإبل[2] .

. مِنْ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ : كان على كونه محمقا آبل أهل زمانه وله الرجز :

أوردها سعد وسعد مشتمل   ما هكذا تورد يا سعد الإبل

وذلك أنه بنى على امرأة واشتغل بالأعراس بها ، فأورد أخوه سعد الإبل ، وأخل بالرفق بها وحسن القيام بإيرادها ، فعاب عليه ذلك وقيل أوردها سعد ومالك في صفرة فقال سعد الرجز:

يظل يوم وردها مزعفرا   وهى خناطيل تجوس الخضرا

فقالت له امرأته ، وهى النوار بنت جل بن عدي ، أجب أخاك ؟ .

فأرتج عليه ، فلقفته هذا البيت[3].

١٣٤- ما لا يدرك كله لا يترك جله[4] .

هو في معنى قوله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [5] .

من استرعى الذئب ظلم[6].

: أي ظلم الغنم ، يضرب لم يولي غير الأمين [7] .

وجاء أيضا : تَبَارُّوا فإِنَّ البِرَّ يَنمُو عليهِ العددُ ، وكُفُّوْا أَلْسِنَتَكُمْ ؛ فإِنَّ مَقْتَلَ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْه[8].

١٣٥- مَن فَسدَتْ بِطَانَتُه ، كَانَ كَمَنْ غُصَّ بالمَاءِ [9] .

١٣٦- مقتل الرجل بين فكيه[10].

قال أبو فتح البستي :

تكلَّم وسدِّد ما استطعتَ فإنما   كلامك حيٌّ والسكوتُ جمادُ
فإنْ لم تجد قولاً سديدا تقولهُ   فصمتُكَ من غير السدادِ سدادُ [11].

مكره أخوك لا بطل[12] .

يريد : أنه محمول على ذلك ، لا أنَّ في طبعه شجاعة ، يُضرب لمن يُحمل على ما ليس هو شأنه [13]

---

1 شرح كتاب الأمثال ٢٢٧/١ .
2 المستقصى في أمثال العرب ١ / ٢ .
3 ألمصدر نفسه ٢/١.
4 مجمع الأمثال ٢٦٠/١.
5 سورة غافر الآية ١٦ .
6 مجمع الأمثال ٢٦٠/١ و ٣٠٢/٢ .
7 ألمصدر نفسه ١ / ٢٦٠ و ٢ / ٣٠٢ .
8 الأمثال في الحديث ١ / ٤٢٠ .
9 ألمصدر نفسه ١ / ٤١٨ .
10 ألمصدر نفسه ١ / ٤١٨ .
11 مجمع الأمثال ١٥٢/١ و ٣١٨/٢.
12 ألمصدر نفسه ١/ ١٥٢ .
13 أدب الدنيا والدين ص٢٣٠.

١٣٧- من ظلم نفسه ؛ كان لغيره أظلم ، ومن هدم دينه ، كان لمجده أهدم[١] .
قاله الأحنف بن قيس ..
١٣٨- منك أنفك ولو كان أجدع[٢] .
وهذا المثل يضرب لكل من حقر أحدا من أبناءه أو أقاربه بسبب نقص فيه [٣] .
وفي رواية : مِنْكَ أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَع :
وأول مَن قاله : قنفذ بن جعونة المازني ، وذلك أن الربيع بن كعب المازني [٤] .
١٣٩- مهور كندة[٥].
كانت كندة لا تزوج بناتها بأقل من مائة من الإبل ، وربَّما أمهرت الواحدة منها ألفاً منها ، فصارت مهور كندة مثلا في الغلاء ، حتى قال النبي ﷺ : ((اللهم أذهب ملك غسان ، وضع مهور كندة)) .. وقال أيضا : ((أعظم النساء بركةً أحسنهن وجوها وأرخصهن مهورا))[٦] .
١٤٠- من نظر في العواقب سلم من النوائب[٧] .
١٤١- من أسرع في الجواب أخطأ في الصواب [٨] .
١٤٢- من ركب العجل أدركه الزلل [٩] .
١٤٣- من فعل ما شاء لقي ما ساء [١٠] .
١٤٤- مواعيد عرقوب[١١] .
يضرب بها المثل في الكذب والخلف ، وعرقوب رجل من خيبر. ويقال : إنه من العمالقة ، أتاه أخوه يسأله فقال له عرقوب : إذا أطلعت تلك النخلة فلك طلعها ، فلما أطلعت أتاه للعدة فقال له : دعها حتى تبلح ، فلما أبلحت أتاه فقال : دعها حتى تزهى ، فلما زهت قال دعها حتى ترطب ، فلما أرطبت قال : دعها حتى تتمر، فلما أتمرت سرى إليها عرقوب من الليل ، فوجدها ولم يعطِ أخاه شيئاً ، فسارت مواعيده مثلاً سائراً في الأمثال ، كما قال كعب بن زهير:

صارت مواعيد عرقوب لها مثلا ... وما مواعيــدها إلا الأباطيلُ
فليس تنجز ميعاداً إذا وعدت ... إلا كما يمسك الماء الغرابيلُ

وقال الشماخ :

وعدت وكان الخلف منك سجية ... مواعيد عرقوب أخاه بيترب [١٢] .

١٤٥- النَّفْسُ مُولَعَةٌ بَحُبِّ العَاجِلِ[١٣].
قال أبو عبيد : وهذا المثل لجرير بن الخطفي في شعر له :

إني لأَرْجُو مِنْكَ خَيْراً عَاجِلاً ... وَالنَّفْسُ مُولَعَةٌ بحُبِّ العَاجِلِ

1 مجمع الأمثال ٢٩٨/٢ .
2 ألمصدر نفسه ٢ / ٢٩٨ .
3 فصل المقال ١ / ٢١٧ .
4 ألمصدر نفسه ١ ٢١٧ .
5 ثمار القلوب ١ / ١٢٣ .
6 ألمصدر نفسه ١ / ١٢٣ .
7 ألمستطرف ٦٢/١ .
8 ألمستطرف ٦٢/١.
9 ألمصدر نفسه ٦٢/١.
10 ألمصدر نفسه ١/ ٦٢ .
11 ثمار القلوب ١ /١٣١ .
12 ألمصدر نفسه ١ / ١٣١.
13 فصل المقال ١ / ٣٤٦ .

وكتب رجل إلى أبي عبد الله معاوية بن عبيد الله ، وزير المهدي ، يستنجزه في وعد تقدّم له ، ونزع بهذا البيت ، فوقع في كتابه : لَكِنَّ العَقْلَ مُوكلٌ بحبّ الآجل ، مستصغر لكلّ كَبيرٍ زائِل ، وهذه بلاغة وإصابة [1] .

١٤٦- ألناس أعداء ما جهلوا [2] .

يضرب هذا المثل للرجل الذي يعترض على أمر صحيح معقول بسبب جهله به.

١٤٧- هو الفحل لا يقدح أنفه [3] .

يضرب هذا المثل عند اختيار الرجل الشجاع في مهمة ؛ يشار إليه بالبنان .

١٤٨- مثل المنافق :

قال تعالى : ﴿ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون * أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين * مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون * صم بكم عمي فهم لا يرجعون ﴾ [4] .

يقول الترمذي : فضرب الله الأمثال لنفوس العباد ، حتى يدركوا ما غاب عن أسماعهم وأبصارهم الظاهرة بما عاينوا ؛ فابتدأ في تنزيله ، فضرب مثل المنافق الذي تكلم بكلمة الإيمان مرائيا للناس ، كان له نور بمنزلة المستوقد نارا يمشي في ضوئها ما دامت تتقد ناره ، فإذا ترك الإيمان صار في ظلمة ، كمن أطفئت ناره ، فقام لا يهتدي ، ولا يبصر ذلك : ﴿ وذهب الله بنورهم ﴾ : أي بإيمانهم الذي تكلموا به وتركهم في ظلمات لا يبصرون ، في ضلالة لا يبصرون الهدى هذا قول مقاتل .

وقال مجاهد رحمه الله أضاءت ما حوله إلى إقبالهم إلى المؤمنين وذهب بنورهم يعني ذهاب نورهم عند إقبالهم إلى المشركين ، فالمنافق قلبه منحدر لا يستقر فيه شيءٌ ، كلما برق فيه نور الحق خرج من الجانب الآخر ، فقلبه كنفق اليربوع يدخل من باب ويخرج من باب [5] .

١٤٩- مثل الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [6] .

وذلك لأن الكلب ميت الفؤاد من بين السباع [7] .

فضرب الله تعالى به المثل ببلعم ، إن رأى آياتنا وعبرنا لم يتعظ وإن لم يرَ لم يتعظ ، لأنه انسلخ مما آتيناه [8] .

---

1 ألمصدر نفسه ١ / ٣٤٦ .
2 إحياء علوم الدين ٩٩/١.
3 مجمع الأمثال ٣٩٥/٢.
4 سورة البقرة الآية ١٤ - ١٨ .
5 ألأمثال من الكتاب والسنة ، ١٦/١- ١٨ .
6 سورة الأعراف الآية ١٧٦ .
7 الأمثال من الكتاب والسنة ١ /٢٧ .
8 ألمصدر نفسه ١ /٢٨.

يقول القرطبي : كان بلعام بعد ذلك يلهث كما يلهث الكلب ، وهذا المثل في قول كثير من أهل العلم بالتأويل عام في كل من أوتي القرآن فلم يعمل به .
وقيل : هو في كل منافق والأول أصح قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿ فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ﴾ : أي إن تطرده بدابتك أو برجلك يلهث أو تتركه يلهث ، وكذلك من يقرأ الكتاب ، ولا يعمل بما فيه ، وقال غيره : هذا شر تمثيل ، لأنه مثله في أنه قد غلبَ عليه هواه حتى صار لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً بكلبٍ لاهثٍ أبداً ، حُمل عليه أو لم يُحمل عليه ، فهو لا يملك لنفسه ترك اللهثان ..
وقيل : من أخلاق الكلب الوقوع بمن لم يخفه على جهة الابتداء بالجفاء ، ثم تهدأ طائشته بنيل كلّ عوض خسيس . ضربه الله مثلاً للذي قبل الرّشوة في الدّين ، حتى انسلخ من آيات ربه ، فدلّتِ الآية لمن تدبرها على ألا يغترّ أحدٌ بعمله ، ولا بعلمه إذ لا يدري بما يختم له ، ودلت على منع أخذ الرشوة لإبطال حق أو تغييره ، ودلت أيضاً على منع التقليد لعالِمٍ إلا بحجَّة يبينها ، لأنَّ الله تعالى أخبر أنّه أعطى هذا آياته فانسلخ منها ، فوجب أن يخاف مثل هذا على غيره ، وألا يقبل منه إلا بحجة قوله تعالى : ﴿ ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ﴾ : أي هو مثل جميع الكفار [1] .

١٥٠- مثل دعاء الكافر :

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [2] .

ومثل الكافر إذا دعا : ﴿ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ﴾ : أي لا يُستجاب دعاء الكافر، كما لا يبلغ الماء الذي بسط كفيه كفيه ، لقوله تعالى : ﴿ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ : أي إلا في باطل [3] .

١٥١- مثل لأصنام أهل مكة:

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ [4] .

وضرب مثلا لأصنام أهل مكة ، فأراهم الله ضعف الذباب وعجزه عن القدرة، ليعلموا عجز أصنامهم التي لا تتحرك وليس فيها حياة ، أنها أقل وأضعف غياثاً عن الذباب فكيف تكون شريكة للقادر؟ [5] .

* * *

[1] ألجامع لأحكام القرآن ٢٨٢/٧ .
[2] سورة الرعد ألآية ١٤ .
[3] الأمثال من الكتاب والسنة ١ / ٣١ .
[4] سورة الحج ألآية ٧٣ .
[5] الأمثال من الكتاب والسنة ١ / ٢٤ .

الدخيل المقبول من الأمثلة الغربية الوافدة في لغتنا العربية :

وهذه جملة من الأساليب التي استُخدمت من قبل علمائنا في مختلف الفنون في هذا العصر، وقد لا تجد فناً : أعني علماً من العلوم من الطب والهندسة والفلك والسياسة والعلوم الشرعية وغيرها ، إلا ولها نصيب منها ، كما ستجد إن شاء الله تعالى .

يقول الدكتور إبراهيم : وأنا أعرض الآن من هذه الأساليب ما انتهى إليه استقرائي لنصوص العربية الحديثة كما هي مثبتة في الصحف والمجلات والكتب الحديثة[1].

ومن هذه العبارات أو الأمثلة التي وردت عن الإنكليز والفرنسيين ونالت رضا أهل كلَّ فنٍّ من فنون المذكورة لكونها منسجمة مع واقعنا ، ومترجمة إلى العربية ترجمة لطيفة ، ونافعة لأهل الاختصاصات في بلادنا ، فلا ضير من ذكرها في هذا الكتاب.

١- هو يبكي بدموع التماسيح [٢].

يقول الدكتور إبراهيم : من المفيد أن نشير إلى شيءٍ من هذا التعبير قد جاء في أرجوزة ابن المعتز في البيت الذي نثبته ، غير أننا لابدَّ أن نؤكد أنّ التعبير الشائع لم يكن عربي الأصل كما استعمل ابن المعتز ، وإنما جاء عن طريق الترجمة من اللغات الأوربية ، والبيت :

ثم بكوا عن بعده وناحوا كذباً كذاك يفعل التمساح[3].

٢- ابتسامة هادئة[٤] .

٣- هو يمثل الرأي العام[٥] .

٤- هو يسهر على المصلحة العامة [٦] .

٥- هذه القضية مطروحة على بساط البحث [٧] .

٦- ذر الرماد في العيون [٨].

٧- هو مع رفيقه على قدم المساواة [٩] .

٨- لعب ورقته الأخيرة[١٠] .

٩- أعطاه ورقة بيضاء[١١] .

١٠- هو يلعب في النار[١٢] .

١١- يصطادُ في الماء العكر[١٣] .

١٢- كرّس[١] حياته [٢] .

---

1 ألعربية تواجه العصر ص٥٢.
2 ألمصدر نفسه ص ٥٣.
3 ألمصدر نفسه ص٥٣ .
4 ألمصدر نفسه ص٥٣ .
5 ألمصدر نفسه ص٥٣ .
6 ألمصدر نفسه ص٥.
7 ألمصدر نفسه ص٥٤ .
8 ألمصدر نفسه ص٥٤ .
9 ألمصدر نفسه ص٥٥ .
10 ألمصدر نفسه ص٥٦.
11 ألمصدر نفسه ص ٥٦ .
12 ألمصدر نفسه ص ٥٦
13 ألعربية تواجه العصر ص٥٧ .

: أي بذل ما وسعه وأجهد نفسه من أجلِ قضيته وسيأتي تفصيلها في المصطلحات ..
١٣- ألمصائبُ محكُّ الصداقة [3] .
: أي لا تعرف الصديق الصدوق إلا بالمحكِّ أي عند المصيبة ، فهي التي تبين لك الصادق منهم والكاذب ، وما أعظم ما قيل : عند الشدائد تعرف الإخوان .
١٤- نزولاً عند رغبته [4] .
١٥- ألضرورة الملحّة [5] .
١٦- بكلِّ معنى الكلمة [٦] .
١٧- وضع النّقاط على الحروف [٧] .
١٨- أجاب بالحرف الواحد [٨] .
: أي نقل كلامه نصَّاً دون زيادة ونقصان .
١٩- دفع الثمن غالياً [٩] .
يقول الدكتور إبراهيم : بالاستعمال المجازي ، بمعنى لقي الصعاب من جراء أمر من الأمور، أو عمل من غير تفكير [١٠] .
٢٠- يبلور الفكرة [١١] .
: أي يجمع مفرداتها من أجل فهمها فهماً دقيقاً .
٢١- خنق الحريات [١٢] .
: أي منعها وهي مشروعة لكلِّ واحدٍ المواطنين ، وفي مفهومنا الإسلامي : الحرية المقيدة بضوابط الشريعة الإسلامية .
٢٢- ألضميرُ العالمي [١٣] .
٢٣- مؤتمر المائدة المستديرة [١٤] .
كأنَّه يشير إلى المؤتمر المصغَّر في القاعات المغلقة ، بخلاف المؤتمرالموسع .
٢٤- وهو يعمل في إطار ضيّق [١٥] .

---

[1] من : تَكَرَّسَ الشيءُ وتَكارَس تَراكَمَ وتَلازَبَ ، وتَكَرَّس أُسُّ البِناء صَلُبَ واشتدَّ ، والكِرْس الطِّين المتلبِّد ، والجمع أكْراس ، ولُمْعَة كَرْساء للقطعة من الأرض فيها شجر تَدانَتْ أُصُولها والتفَّت فُرُوعها والكِرْس القلائد لسان العرب ١٩٣/٦ .

[2] ألعربية تواجه العصر ص٥٧ .

[3] ألمصدر نفسه ص ٥٨.

[4] ألمصدر نفسه ص ٥٨.

[5] ألمصدر نفسه ص ٥٨.

[6] ألمصدر نفسه ص ٦٠.

[7] ألمصدر نفسه ص ٦٠ .

[8] ألمصدر نفسه ص ٥٨.

[9] ألمصدر نفسه ص ٥٩.

[10] ألمصدر نفسه ص ٥٩ .

[11] ألمصدر نفسه ص ٦٠ .

[12] ألمصدر نفسه ص ٦١ .

[13] ألمصدر نفسه ص ٦٢.

[14] ألعربية تواجه العصر ص ٦٢ .

[15] ألمصدر نفسه ص ٦٢ .

إما لمحدودية صلاحياته القانونية ، أو لإمكاناته المحدودة علماً أو مالاً أو غير ذلك وهذا من باب المجاز .

٢٥- إن لم تخني الذاكرة [1] .

٢٦- ألأكثرية الساحقة [2] .

تعبير متصل بالتقاليد البرلمانية [3] .

٢٧- لا يرقى إليه الشّك [4] .

: أي الأمر ثابتٌ بأدلة يقينية ..

٢٨- عاش التجربة [5] .

: أي عاش قريباً من الأحداث ، أو خاضها بنفسه ، فكسب الخبرة وتعلم أسرارها وهذا قريبٌ من المثل السابق الذكر : ليس الخبر كالمعاينة .

٢٩- هو خارج إمكاناتي [6] .

لأنَّ الإمكانات والطاقات البشرية محدودة ، فمن أجمل العبارات التي تستخدم في هذا المجال ، عبارة دالة عليها ، وقد أعذر القران الكريم الإنسانَ من تكليف نفسه فوق طاقتها بقوله تعالى : ﴿ لا يُكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾ [7] .

٢٩- وهو يجذب الانتباه [8] .

: أي لم يكن ألأمر معهوداً ، أو شائعاً بين الناس ، لذا جلب انتباههم وجذبهم نحوه .

٣٠- أعرني أذنيك [9] .

: أي أصغِ إليَّ بجدية ، لأنَّ ما يقوله مهم للغاية ، فلابدَّ من سماعه حرفاً حرفا..

٣١- حجر الزاوية [10] .

وهذه العبارة معروفة عند العرب قديماً ، بثالثة الأثافي ، أي ما يعتمد عليه .

وأصله : من أثف ، الأُثفِيَّةُ والإِثفِيَّةُ : الحجر الذي تُوضَعُ عليه القِدْرُ، وجمعها أثافيُّ وأثافٍ ، تأثَّفَ الرجلُ المكانَ إذا لم يَبْرَحْه ويقال تأثَّفُوه : أي تَكَنَّفُوه .

ومنه قول النابغة :

لا تَقْذِفَنِّي برُكْنٍ لا كِفاء له وإنْ تأثَّفك الأعْداءُ بالرِّفَدِ

: أي لا تَرْمِني منكَ برُكْنٍ لا مِثْلَ له ، وإن تأثَّفك الأعْداء واحْتَوَشُوكَ [11] .

٣٢- هو موضوع على طاولة البحث [12] .

: أي تحت قيد البحث .

---

[1] ألمصدر نفسه ص ٦٣ .
[2] ألمصدر نفسه ص ٦٤ .
[3] ألمصدر نفسه ص ٦٤ .
[4] ألمصدر نفسه ص ٦٩.
[5] ألمصدر نفسه ص ٧٠ .
[6] ألمصدر نفسه ص ٧١ .
[7] سورة البقرة الآية ٢٨٦ .
[8] ألعربية تواجه العصر ص ٧٢ .
[9] ألمصدر نفسه ص ٧٣.
[10] ألعربية تواجه العصر ص ٧٨ .
[11] لسان العرب ٣ / ٩ .
[12] ألعربية تواجه العصر ص ٧٨ .

٣٣- عاصفة من التصفيق [1] .
كناية عن كثرة المصفقين ، وهذا وصف حال المؤيدين حقاً كان أم باطلا .
٣٤- هو رجل الساعة[2] .
: أي الرَّجل المناسب في هذا الوقت .
٣٥- ألوان صارخة [3] .
والألوان الصارخة معروفة في العراق ، وهي الألوان الصارخة .
٣٦- نقدٌ مرٌّ [4] .
ويسمى أيضاً بالنقد اللاذع ...
وفي لسان العرب : " لذع " اللذْعُ حُرْقةِ النار، وقيل هو مسّ النار، وحِدَّتها لَذَعَه يَلْذَعُه لَذْعاً ، ولَذَعَتْه النار لَذْعاً ، لفَحَتْه وأحْرقتْه ، ولَذَعَ الحُبُّ قَلْبَه ، ولَذَعَه بلسانه على المثل : أي أوْجَعَه بكلام يقول : نعوذُ بالله من لَواذِعِه [5] .

* * *

[1] ألمصدر نفسه ص ٧٨ .
[2] ألمصدر نفسه ص ٧٩ .
[3] ألمصدر نفسه ص ٨١ .
[4] ألمصدر نفسه ص ٨٤ .
[5] لسان العرب ٣١٧/٨.

مصطلحات مهمة

وهذه نماذج قد تفتقر إلى الاستيفاء ، ولكنّها مواد مهمة نستضيءُ بها على سير التطور العلمي لهذه اللغة الحية ..

وهذه جملة من المصطلحات ينبغي للداعية أن لا يغفل عنها وهو يواكبُ كلَّ جديدٍ في هذا العصر.

يقول الدكتور إبراهيم السامرائي : ومن حقّنا أن نقف الجديد ، ونفسح له مكاناً في معجمات المصطلح الجديد[1] .

١- حجم تحجيم :

تقرأ في صحف هذه الأيام :" أن القوات الإسرائيلية تريد تحجيم قوات المقاومة الفلسطينية"[2] .

٢- تمحور :

وتقرأ في لغة الصحافة : أن النقاش يتمحور حول الاقتراحات المختلفة [3] .

٣- رتيب :

تقرأ في أساليب الكتاب في عصرنا ، في لغة الصحافة وغيرها من مجالات الإعراب قولهم : حياة رتيبة . ويريدون بذلك حياة أو حالٍ لإدارجة على نمطٍ واحدٍ لا تبديل فيه ولا تغيير [4] .

٤- شجب :

يريد هذا الفعل في العربية المعاصرة ، ولا سيما فيما يكتبه السياسيون والصحفيون ما يقرب من هؤلاء من أصحاب العلوم الاجتماعية ، فيقولون مثلاً : شجبتِ الصحافة العربية موضوع التأييد الأمريكي لإسرائيل [5] .

والمراد:أنها استنكرت التأييد الأمريكي لإسرائيل في موضوع من الموضوعات [6] .

٥- تطبيع : [7] .

فعل معاصرة أصلها من الطبيعة لا تعرفه العربية المعاصرة إلا منذ أمدٍ قليل، فرحنا نسمع في نشرات الأخبار المذاعة وفي التلفزيون وفي الصحف قولهم : إنَّ مصر وإسرائيل ماضيتان في " تطبيع " العلاقات بينهما والمراد : جعل علاقات طبيعية[8] .

٦- كرَّس :

وهذا من الأفعال الشهيرة المعروفة في العربية المعاصرة غير أنه لا وجود له في العربية الفصيحة ، وفي كتب اللغة [9] .

يقال : فلانٌ كرّس جهوده كلها للقيام بواجبه ، والمراد صرف نفسه إلى العمل وخصّ جهده به ، ووقف نفسه عليه ، والذي في فصيح العربية أنّ " التّكرس " هو التراكم[10] .

٧- توعية :

---

[1] ألعربية تواجه العصر ص ١٤٢ .
[2] ألمصدر نفسه ص ١٤٤ .
[3] ألمصدر نفسه ص ١٤٤ .
[4] ألمصدر نفسه ص ١٤٨ .
[5] ألمصدر نفسه ص ١٤٨ .
[6] ألمصدر نفسه ص ١٤٤ .
[7] ألمصدر نفسه ص ١٦٠ .
[8] ألمصدر نفسه ص ١٤٤ .
[9] ألعربية تواجه العصر ص ١٦٤ .
[10] ألمصدر نفسه ص ١٦٥ .

يراد بها التنبيه والتبصير والتبصرة ، وهذا معنى جديد [1] .
ومن ألألفاظ التي تخصُّ أهل السياسة أيضاً .
٨- ألارستقراطية :
كلمة من أصل إغريقي ، وقد عربت في العربية المعاصرة ، لتعني نظاماً في الحكم ، يعتمد على طبقة النبلاء [2] .
وقد توسع فيها في العربية السائرة لتعني كل نظام متجبِّر متسلط ، والارستقراطية إضافة إلى أنها نظام في الحكم ، تعني ، نمط خاص في التفكير والسلوك .
وهذه الكلمة من الكلمات العالمية التي دخلت في لغات العالم بأسره [3] .
٨- ألاشتراكية :
مذهب اقتصادي يقوم على إلغاء الملكية الخاصة ، فتتولى الدولة ملكية الموارد العامة ، ووسائل الإنتاج ، ويتبع مجموع هذا قوانين خاصة ، وأنظمة خاصة تضمن التوزيع العادل ، ومكافحة الاستغلال بضروبه كلها [4] .
٩- ألانهزامية :
مصدر صناعي يفيد التخاذل والانهزام إزاء مشكلة من المشكلات ، فقد يتراجع أحدهم أمام حق صريح خوفاً وخشية والتماساً للنجاة والسلامة كيفما تكون الحال [5] .
١٠- ألبرولولتيارية :
كلمة فنية تشيع في كتابة علماء الاجتماع ألمعنيين بدراسة الإنسان في المجتمع [6] .
وهو الكاسب رزقه من عمله [7] .
١١- ألتبعية :
مصطلح يفصح عن حالةِ حكومةٍ أو دولةٍ أو هيئةٍ ما تابعة في سلوكها وسياستها لحكومة أخرى ، أو شيءٍ من هذا .
وهذا من غير شك حال الحكومة الضعيفة الخائنة لمصالح شعبها ، فهي تؤثر مصلحة الأجنبي مثلاً على مصلحة الوطن والأمة [8] .
١٢- ألتقنية :
هذا ضربٌ من الكلم المعرب على طريقة الأقدمين ، ذلك الأصل الأعجمي " تكنيك " لضربٍ من العلم الجديد التطبيقي والنظري المعقَّد القائم على الحسابات الدقيقة [9] .
١٣- ألتكتيك :
هو العلم أو الفن المختص ، يخوض معركة في البر والبحر والجو [10] .
والتكتيك السياسي : هو المشروع الذي يتخذه رجل السياسة لتحقيق غاياته .

---

1 ألمصدر نفسه ص ١٧٣ .
2 ألمصدر نفسه ص ١٨٤ .
3 ألمصدر نفسه ص ١٨٣.
4 ألمصدر نفسه ص ١٨٦ .
5 ألمصدر نفسه ص ١٨٨.
6 ألمصدر نفسه ص ١٨٧ .
7 ألمصدر نفسه ص ١٨٧ .
8 المصدر نفسه ص ١٨٧ ..
9 ألعربية تواجه العصر ص ١٩٠ .
10 ألمصدر نفسه ص ١٩٠ .

والإستراتيجية أوسع من التكتيك في الزمان والمكان ، ذلك أن التكتيك يقتصر على خوض معركة بعينها [1] .
١٤- ألديمقراطية :
مصطلح معرب للمصطلح الغربي ألديمقراطية : مصطلح معرب للمصطلح الغربي ديموقرتيك ، ويعني حكومة الشعب ، وهو مبني على ديمو، بمعنى الشعب في اليونانية [2] .
١٥- ألراديكالية :
وهو مذهب في السياسة لمن هو " راديكالي " ، ويعني السياسي العنيد الذي لا يتساهل ، ولا ينزل عن رأيه [3] .
١٦- ألعشوائية :
مصطلح جديد ، يعني أن يكون الأمر أو الحال كيفما اتفق ، نحو قولهم : " لقد تمّ جمع المعلومات بطريقة عشوائية " ، وهذا يعني ، أنَّ الجمع لم يخضع لنظام وترتيب وتفكير [4] .
يقول الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمة :

رأيتُ المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن يخطىء يعمر فيهرمُ

أي : ألناقة " العشواء " لا تبصر فتخبط في تناولها الغذاء ، فقد تخبط الجيد ، كما تخبط الرديء ، وأصبح البيت مثلاً ، كقولهم : " حاطب ليل " [5] .
ألفوضوية : مذهب سياسي يقضي ألا يكون الفرد خاضعاً لسلطة حكومية تضبطه وتقيده [6] .
١٧- أللبيرالية :
مذهب في السياسة والاقتصاد ، يقضي بالحرية في المشاريع والأعمال ، هو من هنا يناوئ الاشتراكية ويضادها [7] .

انتهيت بعون الله عن الكتابة في يوم الأربعاء من ٢جمادى الآخرة من سنة ١٤٢٧هـ ، ٢٨حزيران ٢٠٠٦م .

[1] ألمصدر نفسه ص ١٩١ .
[2] ألمصدر نفسه ص ١٩٢ .
[3] ألمصدر نفسه ص ١٩٥ .
[4] ألمصدر نفسه ص ١٩٥ .
[5] ألمصدر نفسه ص ١٩٧ .
[6] ألمصدر نفسه ص ١٩٨ .
[7] ألمصدر نفسه ص ٢٠٠.

المراجع والمصادر

١ ـ إحياء علوم الدين ، للإمام حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي ، خرج أحاديثه العلامة زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي وراجعه د. عبد المعطي أمين قلعه جي ، دار صادر .
٢- أمثال القرآن الكريم ، ابن قيم الجوزية ، تحقيق موسى العليلي .
٣ - أدب الدنيا والدين ،لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠هـ ، تحقيق : مصطفى السقا دار العلوم الحديثة – بيروت – لبنان ط بلا .
٤- ألأمثال من الكتاب والسنة ، لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي ، دار ابن زيدون – بيروت ط١/ ١٩٨٥م – تحقيق : د. ألسيد الجميلي .
٥- الأمثال في الحديث النبوي أبي عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان – الدار السلفية – بومباي – الهند ط٢/ ١٦٨٧م – تحقيق : د. عبد العالي عبد الحميد حامد .
٦- الإيضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر القز ويني – دار إحياء العلوم ط٤ – ١٩٩٨ .
٧- البيان والتبيين ، أبي عبدا لله عمرو بن بحر الكنابي بالولاء الشهير بالجاحظ المتوفى في خلافة المهتدي بالله ، تحقيق المحامي فوزي عطيوي ، دار صعب – بيروت ط١ .
٨- التبصرة الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧هـ .
٩- تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ دار الجيل بيروت – لبنان ط١ .
١٠- تهذيب التهذيب للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ تحقيق وتعليق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط١ .
١١ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، دار المعارف – القاهرة ط١/ ١٩٩٥م – تحقيق د. محمد أبو الفضل .
١٢- جامع العلوم والحكم ، في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم،تأليف المحدث الفقيه زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب المتوفى سنة ٧٩٥هـ حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه الدكتور ماهر ياسين الفحل ط١ شركة الخنساء للطباعة – بغداد .
١٣- ألجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي أبو عبد الله ، دار ابن كثير – اليمامة – بيروت ط٣/١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، تحقيق : مصطفى ديب البغا .
١٤- ألجامع لأحكام القرآن ،لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي – دار الكتاب العربي – القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
١٥- ديوان الإمام محمد بن إدريس الشافعي ، بتحقيق محمد عفيف الزعبي ط بلا .
رسائل الجاحظ شرحه وقدم له وعلق على حواشيه عبد أ . مهَنا – دار الحداثة بيروت – لبنان ط١ /١١٩٨٨م .
١٦- سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه المتوفى سنة ٢٧٣هـ ، حقق نصوصه ورقم كتبه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي المكتبة العلمية - بيروت ـ لبنان.

١٧- سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ، تصنيف الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧هـ تحقيق الأستاذ نعيم زرزور، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط ١- ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
١٨- صحيح مسلم بن الحجاج أبو الحسين النيسابوري – دار إحياء التراث العربي – بيروت – تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي .
١٩-- الطب النبوي ، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ ، تقديم عبد الغني عبد الخالق ، تعليق الطبية د. عادل الأزهري ، خرج أحاديثه محمود فرج العقدة من علماء الأزهر ، مكتبة المتنبي.
٢٠- ألعربية تواجه العصر. د. إبراهيم السامرائي- منشورات دار الجاحظ للنشر- بغداد ١٩٨٢م دار الحرية للطباعة – بغداد .
٢١- عمدة القاري شرح صحيح البخاري للإمام العلامة بدرا لدين أبي محمد محمود بن محمود بن احمد العيني المتوفى سنة ٨٥٥ ضبط وتصحيح عبدا لله محمود محمد بيروت - لبنان ط١،١٤٢١ هـ .
٢٢- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي – دار الكتب العلمية – بيروت – تحقيق : زكريا علي يوسف .
٢٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، دار المعرفة ،بيروت – لبنان، راجعة عبد العزيز بن باز، رقم كتبه وأبوابه محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه واشرف على طبعه محب الدين الخطيب.
٢٤- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري ، مؤسسة الرسالة – بيروت – ط٣/ ١٩٨٣م تحقيق د. إحسان عباس و عبد المجيد عابدين .
٢٥- في ظلال القرآن سيد قطب /دار إحياء التراث العربي- بيروت – لبنان ط١٣٩١/٧هـ - ١٩٧١م.
٢٦- كشف الخفاء ومزيل الإلباس ؛ عما اشتهر على السنة الناس ، للمفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني المتوفى سنة١١٦٢هـ - دار إحياء التراث العربي- بيروت ط ٢.
٢٧ - لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر– بيروت ط١ -١٩٥٥ – ١٩٦٦م .
٢٨ - المستقصى في أمثال العرب ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط٢/ ١٩٨٧م .
٢٩- معجم البلدان ، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، دار الفكر- بيروت - لبنان .
٣٠- مختار الصحاح للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، المركز العربي للثقافة والعلوم – بيروت – لبنان ، بتحقيق سميرة خلف الموالي .
٣١- المستطرف في كل فن مستظرف ، شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح ألأبيهشي ، دار الكتب العلمية – بيروت ط١٩٨٦/٢م تحقيق د. مفيد محمد القمحجة .
٣٢- مجمع الأمثال ، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري ، دار المعرفة -بيروت - لبنان ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

* * *

ألفهرست

٣٦	أكل عليه الدهر وشرب	
٣٧	ألْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلاءِ	
٣٨	أمْرٌ سُرِيَ عَلَيْهِ بِلَيْلٍ	
٣٩	إنه ليعلم من أين تؤكل الكتف	
٤٠	إياك وما يعتذر منه	
٤١	إياك أعني واسمعي يا جارة	
٤٢	إن غدا لناظره قريب	
٤٣	إن الكذوب قد يصدق	
٤٤	انك لا تجني من الشوك العنب	
٤٥	-إنَّهُ نَسِيجُ وَحْدِهِ	
٤٦	إنَّه لألْمَعِيٌّ	
٤٧	أوَّلُ الحَزْمِ المَشُورَةُ	
٤٨	أوَّلُ الشَّجَرَةِ النَّوَاةُ	
٤٩	بخل مادر	
٥٠	بَرْقٌ لَوْ كانَ لَهُ مَطَرٌ	
٥١	بطول الأمل تقسو القلوب	
٥٢	بينهم داء الضرائر	
٥٣	بلاغة قس	
٥٤	التأني حصن السلامة	
٥٥	تبصر القذاة في عين أخيك	
٥٦	تَجُوعُ الحُرَّةُ وَلا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْها	
٥٧	تَضَرَّعْ إلَى الطَّبيبِ قَبْلَ أنْ تَمْرَضَ	
٥٨	جيلُ العقوبةِ سفه	
٥٩	تشكو إلى غير مصمت	
٦٠	تطلب أثرا بعد عين	
٦١	جاء تُرْعَد فرائصُهُ	
٦٢	جوع خير الخضوع	
٦٣	الجاهل يعتمد على أمله	
٦٤	جهل الفراشة	
٦٥	جود طيء	
٦٦	حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي ويُصِمُّ	
٦٧	حَذْوَ القُذَّةِ بِالْقُذَّةِ	
٦٨	حَبْلُكِ عَلَى غَارِبِكِ	
٦٩	الحازم من حفظ ما في يده	
٧٠	الحكمة ضالة المؤمن	
٧١	حياك من لم تكن ترجو عابرة	
٧٢	دَمْعَةٌ مِنْ عَوْرَاءَ غَنِيمَةٌ بارِدَةٌ	
٧٣	رُبَّ طَرْفٍ	

٧٤	رحم الله من أهدى إلي عيوبي		
٧٥	رُبَّ حَالٍ أفْصَحُ مِنْ لِسَانِ		
٧٦	رُب رمية من غير رام		
٧٧	رَمَاهُ بِنَبْلِهِ الصَّائِبِ		
٧٨	رُبَّ أكْلَة تَمْنَعُ أكلاتٍ		
٧٩	زر غبا تزدد حبا		
٨٠	السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بغَيْرِهِ		
٨١	سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقَشَّعُ		
٨٢	سَوْفَ تَرَىَ وَيَنْجَلِي الغُبَارُ		
٨٣	سياسة الناس أشد من سياسة الدواب		
٨٤	الشَّبَابُ مَطِيَّةُ الجَهْلِ		
٨٥	الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُه		
٨٦	شَدَّ لَهُ حَزِيمَهُ		
٨٧	ظَاهِرُ الْعِتَابِ خَيْرٌ مِنْ بَاطِنِ الحقد..		
٨٨	ظِلُّ السُّلْطَانِ سَرِيعُ الزَّوَالِ		
٨٩	مثل المشرك والموحد في القرآن		
٩٠	مثل امرأة فرعون ومريم امرأة فرعون في القرآن		
٩١	عَبِيْدُ العَصَا		
٩٢	عجبا لمن يخاف العقاب		
٩٣	عداوة العاقل أقل ضررا من مودة الجاهل		
٩٤	عُشْبٌ وَلا بَعِيرٌ		
٩٥	عند جهينة الخبر اليقين		
٩٦	عي باقل		
٩٧	قَدْ حَمِيَ الوَطِيسُ		
٩٨	قيل للشاة		
٩٩	مثل المنافقين		
١٠٠	كما تَدِينُ تُدَانُ		
١٠١	عند النازلة تعرف أخاك		
١٠٢	كل شاة برجلها ستناط		
١٠٣	ألعائذ في هبته		
١٠٤	كأنما أنشط من عقال		
١٠٥	كفى بترك العلم إضاعة		
١٠٦	كَالحَادِي وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ		
١٠٧	لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ		
١٠٨	لَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي		
١٠٩	لَوْلا الوِئَامُ لَهَلَكَ الأنَامُ		
١١٠	لَقَيْتُهُ سَرَاةَ النَّهَارِ..		
١١١	لَيْسَ الخَبَرُ كالمُعَايَنَةِ		

١١٢	لاَ تَأمَنِ الأَحْمَق وبِيَدِهِ السَّيْفُ	
١١٣	لاَ يَفُلُّ الحَدِيدَ إلاَّ الحَدِيد	
١١٤	لكل صارم نبوة ، ولكل جواد كبوة ، ولكل عالم هفوة	
١١٥	اللسان مركب ذلول	
١١٦	لكل مقام مقال	
١١٧	لكل تربة غرس	
١١٨	لكِنْ حَمْزَةُ لاَ بَواكِي له	
١١٩	لِلبِاطلِ جَولَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ	
١٢٠	لِكُلِّ دهرٍ رجالٌ	
١٢١	لا تفتح بابا يعييك سده	
١٢٢	ليس العجب من جاهل يصحب جاهلا	
١٢٣	لا تَحْمِدَنَّ أَمَةً حَالَ اشْتِرائِها	
١٢٤	لا تَحْمِلْ سِرَّك إلى أمَةٍ..	
١٢٥	مثل الكافر في القرآن	
١٢٦	مثل الذين حملوا التوراة	
١٢٧	المنفق ماله في طاعة الله	
١٢٨	مثل بيت العنكبوت	
١٢٩	مثل القرآن مثل الإبل المعلقة	
١٣٠	مثل المنافق القارئ للقرآن وغير القارئ له	
١٣١	مثل الرسول والأنبياء	
١٣٢	مثل الدنيا في الآخرة	
١٣٣	هوان الدنيا على الله	
١٣٤	ما أنا والدنيا	
١٣٥	ما أشْبَهَ اللَّيْلَة بِالبَارِحَة	
١٣٦	ما هكذا تورد يا سعد الإبل	
١٣٧	ما لا يدرك كله لا يترك جله	
١٣٨	من استرعى الذئب ظلم...	
١٣٩	مَن فَسدَتْ بِطَانَتُه كَانَ كَمَنْ غُصَّ بالمَاءِ	
١٤٠	مقتل الرجل بين فكيه	
١٤١	مكره أخوك لا بطل	
١٤٢	منك أنفك ولو كان أجدع	
١٤٣	مهور كندة	
١٤٤	من نظر في العواقب سلم من النوائب	
١٤٥	من أسرع في الجواب أخطأ في الصواب	
١٤٦	من ركب العجل أدركه الزلل	
١٤٧	من فعل ما شاء لقي ما ساء	
١٤٨	مواعيد عرقوب	
١٤٩	النَّفْسُ مُولَعَةٌ بِحُبِّ العَاجِلِ	

ألمؤلف في سطور .

هو : ألشيخ سفر أحمد قدو الحمداني ..
ولد في العراق ـ محافظة نينوى – ناحية المُحلبية سنة ١٩٥٦م .
ـ حاصل على شهادة البكالوريوس في العلوم الإسلامية من كلية الإمام الأعظم .
ـ وعلى الماجستير في الحديث وعلومه من كلية العلوم الإسلامية – جامعة بغداد ...
ـ لديه مجموعة من الكتب والبحوث والمقالات ، منها نشرت ومنها في طريقها إلى النشر إن شاء الله تعالى ..
ـ عضو في الهيئة الاستشارية أسرة مجلة " والذين معه " التي تصدر من ديوان الوقف السني في بغداد .
ـ عمل مسئولا عن ديوان الصحابة وآل البيت في ديوان الوقف السني في الانبار .
ـ أغلب مقالاته منشورة في مجلة " الأمة الوسط " التي تصدر من ديوان الوقف السني.
ـ عضو الهيئة الاستشارية في مجلة " نسائم الإيمان "
ـ رئيس مؤسسة الإمام الحسن بن علي ﷺ في كربلاء ، وإمام وخطيب جامع الحسن بن علي رضي الله عنه سابقاً .
ـ مارس الإمامة والخطابة منذ سنة ١٩٨٧، تعين سنة ١٩٩١ في بابل ثم انتقل إلى محافظة كربلاء ، ثم انتقل إلى محافظة الأنبار بعد احتلال جامعه بعد الاحتلال الأمريكي للعراق ، والآن إمام وخطيب جامع بدر الكبرى في الرمادي .
ـ مارس التدريس في الثانوية الإسلامية في الموصل ، ولا زال يمارسها في ثانوية الشيخ عبد الجليل الإسلامية في الرمادي.
ـ مهتم بفتح الدورات التطويرية في أصول البحث العلمي والدعوة في جامع الرمادي الكبير.
ـ متخصص بالإعجاز العلمي .
ـ لديه١٦كتابا مطبوعا ، وعشرات الكتب والبحوث لم تر النور.

العنوان ـ العراق ـ الأنبار ـ الرمادي
إيميل alhamdani1955@yahoo.com
الجوال من داخل العراق ٠٧٩٠٤٧٩٨٩٥١
أو ٠٧٧٠٣٤٧٨٧٠١
ومن خارج العراق ٠٠٩٦٤٧٩٠٤٧٩٨٩٥١
أو ٠٠٩٦٤٧٧٠٣٤٧٨٧٠١